



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

## دور الصورة في مقارنة النصوص التعليمية في السنة الثانية من التعليم المتوسط -دراسة تحليلية نقدية-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي  
تخصص: لسانيات عامة

إشراف الأستاذ:

د. بن علي فيصل

إعداد الطالبين:

✓ بلابل عبد الكريم

✓ ناوي نوال

✓ لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الأستاذ
رئيسا	الشهيد حمه لخضر- الوادي	د. حمدان سليم
مشرفا و مقرا	الشهيد حمه لخضر- الوادي	د. بن علي فيصل
مناقشا	الشهيد حمه لخضر- الوادي	د. خلفاوي فريد

الموسم الجامعي: 1445/1444 هـ - 2023/2024 م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

1  
2  
3

## الإهداء

نهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين

الكريمين و إلى كل أفراد أسرتنا...

إلى أبائنا: تسنيم و رنيم الإيمان

وأنس و منيب و بيان.

إلى كل من له فضل علينا

إلى كل من ساندنا و لو بكلمة في إنجاز

هذا العمل...

## شكر و عرفان

الحمد لله أوّلاً وآخراً، الحمد لله ظاهراً وباطناً

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد

وأعاننا على كتابة هذه المذكرة

اعترافاً بالفضل والجميل، نتجه بخالص الشكر وعميق التقدير والامتنان

إلى الدكتور: فيصل بن علي قبوله الإشراف على هذا العمل وعلى جميع

توجيهاته وملاحظاته القيمة

ونسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناته... آمين



# المقدمة

## المقدمة

خلق الله تعالى الإنسان ووهبه حواسا مميزة عن باقي المخلوقات ؛ أهمها الإبصار الذي مكّنه من الوصول إلى قمة الفهم و الإدراك لقوله تعالى ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ الإسراء:36

لذا، يعدّ التواصل البصري من الأساليب الضرورية في عملية التعليم والتعلم ، وقد نبّه أصحاب الشأن التربويّ إلى ضرورة التركيز عليه واستثماره في العملية التعليميّة وذلك من خلال الصور، لأنّ المتعلم يميل بطبعه إلى الأشكال و الألوان ، لكونها تمتلك مجموعة من الخصائص و السمات التي تجعلها فاعلة في ميدان التعليم .

وعليه، تكمن أهميّة الصّورة كوسيلة تعليميّة في كونها الأداة التي يستند عليها المعلمّ من أجل تقريب محتوى النّصوص للمتعلمّ وترسيخها في ذهنه، فهي خير معين للمثلث الديدانكتيكي ( المعلمّ والمتعلمّ والمادّة العلميّة)، لهذا لا بدّ من العمل على تحسينها وتنميتها وتطويرها حتى تؤدّي الوظائف المنوط بها وتحققّ الغايات المرجوة منها، خاصّة أنّها تردّ دوما مرافقة للنّصوص التعليميّة، لذلك كانت مدار بحث المختصّين ، باعتبارها مفتاحا سريعا لفهم النص واستيعابه، ونظرا لأهميتها في تعليم اللّغة العربيّة عامّة ومقاربة النّصوص التعليميّة خاصّة، فقد اتخذناها موضوعا لبحثنا الموسوم: دور الصّورة في مقارنة النّصوص التعليميّة في السّنة الثّانية من التّعليم المتوسّط - دراسة تحليلية نقدية -

وفي هذا الإطار انطلق البحث من إشكالية رئيسية مفادها:

- ما دور الصّورة في مقارنة النّصوص التعليميّة في السّنة الثّانية من التّعليم المتوسّط ؟

وقد تفرع عن هذه الإشكالية الرئيصة إشكاليات أخرى:

- ما دور الصّورة في مقارنة النّصوص التعليميّة ؟

- ما واقع توظيفها في ظلّ المقاربة النصّية ؟

\_ كيف يمكن استثمار الصّورة في مقاربة النّصوص التّعليميّة في الكتاب المدرسيّ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالات انطلقنا من الفرضيات الآتية:

1- للصّورة دور فعّال في مقاربة النّصوص التّعليميّة وحسن توظيفها يساهم في تحسين عمليّة التّعليم والتّعلّم.

2- إن تبني المقاربة النصّية يتطلب استثمار كل الأدوات الإجرائيّة المساعدة على ذلك ومنها الصّورة، لذا يفترض أن معدّي الكتاب المدرسيّ قد اهتموا بها من جميع النواحي.

وفي هذا المقام تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الدراسات السابقة في هذا الموضوع نذكر منها: سميائية الصّورة في تعليم اللغة العربيّة (الطور الأول) من إعداد الطالبة بدرة كعسيس، رسالة ماجستير في تعليمية اللغة العربيّة، جامعة فرحات عباس (سطيف) (الجزائر، ولعل أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة أن:

- تشكل الصّورة وسيطا فعّالا للتواصل الإنساني على مر العصور، وتعاقب الحضارات فقد استعملها الإنسان وسيلة لتفريغ همومه واشغالاته والتعبير عن أحاسيسه وعواطفه.
- تطوير مفهوم الصّورة بتطوير أشكال العلاقات الإنسانيّة للتحويل الصّورة من موقع الهامش إلى المركز ومن الحضور الجزئي إلى موقع الهيمنة فأصبحت الصّورة مجموعة من البني السيميولوجي المنتجة للمعنى.
- تساهم الصّورة في تكوين معارف المتعلمين البصرية، وزيادة فاعلية عملية التّعلم وتسهيل عملية التّعلم وغيرها.

لقد ركزت هذه الدراسة على الجانب النظري للصّورة بين الماضي والحاضر، وأظهرت تطورها عبر التاريخ، كما أوضحت استخدامها في تعليم اللغة العربيّة في الطور الأول في حين سعينا أن نظهر في دراستنا دور الصّورة في مقاربة النصوص التّعليمية في كتاب السنة الثانية من التّعليم المتوسط .

وقد دفعنا البحث في هذا الموضوع، عدّة دوافع؛ منها الذاتية ومنها الموضوعية:

#### ✓ الذاتية:

- 1- عملنا في مجال التعليم، واهتمامنا باللغة العربية وسعينا المتواصل من أجل البحث عن طرق ووسائل تعليمية تساعدنا في تطوير تدريس هذه المادة.
- 2- رغبة منا في معرفة أهمية الصورة في مجال التعليم وطرائق استثمارها في مقارنة النصوص، لما لها من قوة وثراء دلالي لتأهيل المتعلم نفسيًا وفكريًا كي يستقبل ويتقبل النص اللغوي المكتوب وبالتالي جذب انتباهه واهتمامه بالنشاط التعليمي.

#### ✓ الموضوعية:

- 1- حداثة الموضوع، لذا أردنا أن نبسط فيه ونتناول أهم قضاياها.
  - 2- تعلق البحث بالكتاب المدرسي، مما يساهم في إثراء الدراسات المعنية بتطويره وتجديد محتواه.
- ولدراسة هذا الموضوع، وضعنا خطة تضمنت مقدمة وفصلين وخاتمة، الفصل الأول نظري والآخر تطبيقي، أما الفصل الأول (النظري)، فعنوانه: دور الصورة في مقارنة النصوص التعليمية، وقسمناه إلى مبحثين، خصّ الأول للحديث عن المقاربة النصية من حيث مفهومها، ومبادئها، وخطواتها، وأهميتها، بينما تناولنا في المبحث الثاني الصورة التعليمية تعريفها وأنواعها ومعايير تصنيفها وكذا أهمية توظيفها، أمّا فيما يخصّ الفصل الثاني والمعنون: مكانة الصورة التعليمية في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، فقد احتوى بدوره على مبحثين، خصّ الأول للحديث عن واقع توظيف الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي، وتضمّن وصف المدوّنة وإحصاء صور الكتاب وتصنيفها، أمّا المبحث الثاني فخصّصناه لمنهجية مقارنة النصوص في كتاب اللغة العربية، واشتملت هذه الدراسة على تحليل منهجية مقارنة النصوص ومكانة الصورة

التعليمية فيها، مع تحليل بعض النماذج للصور المصاحبة لنصوص فهم المكتوب، وكذا طرائق استثمار الصورة في مقارنة النصوص التعليمية.

تطلب البحث في هذا الموضوع الاعتماد على مناهج مختلفة، وهي:

- المنهج الوصفي، والذي اعتمدنا عليه في وصف الكتاب المدرسي وصوره التعليمية.
  - المنهج التحليلي، والذي اعتمدنا عليه في تحليل طريقة مقارنة نصوص الكتاب، ومدى اعتماد الصور التعليمية في ذلك، ليأتي دور المنهج النقدي، والذي سعينا من خلال اعتماده إلى بيان الثغرات التي وسمت الكتاب المدرسي.
  - كما اعتمدنا المنهج الإحصائي في تحليل أرقام جداول إحصاء الصورة المرفقة بنصوص الكتاب، من حيث العدد، و النوع، و الحجم، و الألوان، و المضمون.
- وللإحاطة بالموضوع اعتمدنا على جملة من المراجع أهمها:
- زخنين بهية، المقاربة النصية في تدريس اللغة العربية وفق منهج المقاربة بالكفاءات.
  - جميل حمداوي، أنواع الصورة.
  - عبد اللطيف الحشيشة، دور الصورة في الكتاب المدرسي.
- وككل بحث، فقد واجهتنا جملة من الصعوبات؛ أبرزها صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع، وخاصة في الجانب التطبيقي لحدثة هذا الموضوع.
- ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مدّ لنا يد العون في إعداد بحثنا هذا من أساتذة وزملاء وعمّال مكتبات، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "الدكتور فيصل بن علي"، الذي لم يبخل علينا بوقته ونصائحه وتوجيهاته، جزاه الله عنا ألف خير، وأخيرا إن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا، وفي الختام نسأل الله عزّ وجلّ أن ينتفع ببحثنا كل من قرأه فهو نعم المولى ونعم النصير.

# الفصل الأول

دور الصورة في مقارنة النصوص

# المبحث الأول: المقاربة النصية

1- تمهيد

2- مفهوم المقاربة النصية

3- مبادئ المقاربة النصية

4- خطوات المقاربة النصية

5- أهمية المقاربة النصية

6- خلاصة

## المبحث الأول: المقاربة النصية

## 1- تمهيد

تعدّ المقاربة النصية من الاستراتيجيات الحديثة التي تقوم عليها البيداغوجيات المعاصرة التي تتأسس على "النص" باعتباره المنطلق في تدريس مختلف الأنشطة التعليمية، وفي رحابها تحولت مهمة التعليم من متعلم متلقي ومستهلك للمعرفة، إلى مهمة تكوين متعلم متفاعل معها، وبالتالي انتقلنا من التعليم إلى التعلم المنتج للمعرفة، وهذا من أجل تمكين المتعلمين من اكتساب المعارف لا لتخزينها، وإنما لإدماجها وتفعيلها في محيط المتعلم لتحقيق الكفاءات، وهذا ما سنحاول التطرق إليه وتوضيحه أكثر من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية: ما مفهوم المقاربة النصية؟ وما هي مبادئها؟ وما الخطوات التي تبنى عليها؟ وفيما تكمن أهميتها؟

## 2- مفهوم المقاربة النصية:

جاء في منهاج اللغة العربية بأن المقاربة النصية: هي تقنية تعليمية تهتم بدراسة بنية النص و نظامه، حيث تتوجه العناية إلى مستوى النص ككل، و ليس إلى دراسة الجملة فقط، لأن تعلم اللغة هو التعامل معها من حيث هي خطاب متناسق الأجزاء و منسجم العناصر، ومن هنا تنصب العناية على ظاهرة الاتساق و الانسجام التي تجعل النص غير متوقف على مجموعة متتابعة من الجمل، بل تتعدى ذلك إلى محاولة رصد كل الشروط المساعدة على إنتاج نص محكم و متوافق المعنى<sup>1</sup>.

كما ورد في معجم علوم التربية بأن "المقاربة النصية (textuelles Aproche) هي: مجموع طرائق التعامل مع النص وتحليله بيداغوجيا (bèdagogique Analyses) لأجل أغراض تعليمية وتشتمل هذه المقاربات عدة أشكال منها:

1وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى جذع مشترك آداب، جذع مشترك علوم، ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جوان 2008، ص15

- مقارنة سوسiolinguistique Approche sociolinguistique
- مقارنة لسانية linguistique
- مقارنة منطقية تركيبية "syntaxique-logicoApproche"<sup>1</sup>.

كما عرفها "عبد اللطيف الفارابي" أيضا من حيث هي مقارنة تعليمية ( Approche didac tique)، بأنها الطريقة الاستقرائية المعدلة التي تنطلق في دراسة قواعد اللغة العربية من النص الأدبي، وهي أحدث الطرق، و تقوم على تحليل الظواهر اللغوية في النص بما فيها من خصائص، ويعقب ذلك استنباط القاعدة منها، آخرها مرحلة التطبيق (...). وفيها يتم تدريس قواعد اللغة العربية في ظل اللغة، وتمزج القواعد بالتركيب والتعبير والقراءة، بدل تدريسها مستقلة.<sup>2</sup>

نستخلص من هذه المفاهيم، أن المقاربة النصية تهتم بدراسة النص، وتنطلق من النص نحو اللغة، حيث من خلاله يتمكن المتعلم من استيعاب قواعدها وأساسياتها المختلفة وبناء كفاءته في التحليل والاستنتاج، وتعدّ هذه المفاهيم مفاتيح لما بعدها في دور الصورة في المقاربة النصية.

### 3- مبادئ المقاربة النصية:

يستدعي اعتماد المقاربة النصية في تعليم اللغة العربية وتعلمها مراعاة مبادئ تختص بالنص التعليمي تارة، وبالمتعلم تارة وبسياق العملية التعليمية تارة أخرى، من أهمها:

**3-1- النص وضع و استعمال:** الاهتمام بالجانب الوضعي للنص يستدعي تناول النص من حيث هو بنية كبرى واحدة متكوّنة من "مجموعة منسجمة من الدوال و المدلولات ذات بنية عامة، ثم بُنى جزئية تتدرج فيها"<sup>3</sup>، وهنا يجب العمل على استيعاب هذه الدوال

<sup>1</sup> عبد اللطيف الفارابي: معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا و الديدانكتيك، دار النجاح الجديدة، 1994، ص:76.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص15.

<sup>3</sup> عبد الرحمان حاج صالح، بحوث و دراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، 2007م، ج1، ص 195.

والمدلولات العامة والجزئية لدى المتعلم. و الاستعمال له قوانينه، وغير القوانين التي يخضع لها الوضع، وهي التي تبنى عليها أحوال التبليغ، وهذا يتطلب اهتماما بالأبعاد التداولية والسياقية أثناء التعامل مع معالجة النصوص التعليمية.<sup>1</sup>

**3-2- التكيف التعليمي:** إن الحديث عن التكيف التعليمي، يستدعي منا الحديث عن ضرورة التمييز بين مستويين من المعارف: مستوى المعارف النظرية والمعارف التطبيقية حيث تتطلب عملية تحويل المعارف العلمية المتخصصة إلى مجالات تعليم اللغات التطبيقية وكذا أثناء عملية انتقاء المحتويات والأنشطة التعليمية من أجل ضمان نوع جيد من التعلم الذاتي.<sup>2</sup>

**3-3- النصوص المحققة للكفاءة النصية:** تغدو النصوص المقترحة للتعليم والتعلم محاولة جادة و ناجعة في سبيل بناء كفاءته النصية بناءً ذاتيا وتمييزها بطريقة محكمة تقوم على أساس الاستيعاب وتخزين المعلومات.

كما تكتسي إشكالية انتقاء النصوص التعليمية أهمية بالغة في تطوير كفاءات المتعلم خاصة النصية منها والتواصلية بشكل سريع وفعال، والذي يكون وفق المعايير البيداغوجية والعلمية الواضحة، وتقسيمها ضمن مقاطع تعليمية، كما يراعى في انتقاءها التنوع ؛ فلا يُكتفى بالأدبية والنقدية، بل نتعدّها إلى النصوص ذات الطابع الاجتماعيّ والتّواصليّ المعاش، والمعجم اللغوي المناسب للعربيّة المعاصرة.<sup>3</sup>

**3-4- مراعاة خصائص المتعلم / القارئ:** يشغل المتعلم في تعليمية النصوص الأدبية حيزا كبيرا باعتباره طرفا فعّالا في تحيين النصّ وتأويل مقاصده.

كما تنصّ الدراسات الحديثة في ميدان لسانيات النصّ المعرفيّة المشتغلة على كميّات استيعاب النصوص، وإنتاجها على ضرورة النظر في عاملين اثنين في تحليل

<sup>1</sup> بن محمد عبد الكريم ، أسس و مبادئ في تعليم اللغة العربية وفق المقاربة النصية ، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع:39، 2018، ص:(77\_82)

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص: 78.

<sup>3</sup> ينظر: المرجع نفسه ، ص:79.

خصائص القارئ المعرفية ومكتسباته القبلية، وهي المعرفة المكوّنة لمحتوى الذاكرة إذ "تعتبر الذاكرة الوسيلة الفضلى لدى القارئ لاستخراج معنى النص"<sup>1</sup>، بفضل ما تتوفر عليه من مكتسبات معرفية وهي نوعان:

**3-4-1- معرفة موسوعية عامة:** وهي معرفة ذات طابع موسوعي ثقافي، ترتبط بالناحية الدلالية والتداولية للنصوص، "المعرفة التي يمتلكها القارئ عن العالم تتيح له إمكانية ربط المعلومات المقروءة بالتجارب والمعارف السابقة المخزنة في الذاكرة"<sup>2</sup>.

**3-4-2 - معرفة نصيّة:** يرتبط هذا النوع بالبنى الشكلية للنصوص التي "تضمن لكل نص طبيعة خاصة تسمح بإقامة تمايز بين السرد، والوصف، والحوار، والتفسير فهذه والاختبار، والحجاج، فهذه الأصناف تملك بنية خطابية خاصة"<sup>3</sup>، وهي بُنى ضمنية.

**3-5- سياق الفعل القرائي وسيرورته:** ونعني به كلّ ما يجب توفره في نشاط التدريس للنصوص؛ من طرائق بيداغوجية ووسائل تعليمية، بغية تحقيق التفاعل بين المتعلّم والنصّ والذي يستند إلى مبدأ التعاون بينهما، حيث يوفر النصّ المؤثرات اللازمة التي يستعملها المتعلّم لاستخراج معارفه القبلية، ومن ثم ربطها بما جدّ عنده من معارف في هذا النصّ المعالج<sup>4</sup>.

#### 4- خطوات المقاربة النصية:

لتطبيق المقاربة النصية على أنشطة اللغة العربية يجب اتباع الخطوات التالية:

**4-1- التمهيد:** وهو عبارة عن المدخل الرئيس للدرس، فبقدر ما يكون التمهيد مشوقاً وجذاباً يلفت نظر المتعلمين إليه فيبحثون عنه، وتسمى هذه المرحلة بالملاحظة حيث يتم

<sup>1</sup> - أندريه جاك ديشين، استعاب النصوص وتأليفها، تر: هيثم اللمع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ط2، 2008، ص40

<sup>2</sup> - محمد حمود، دليل الإقراء المنهجي لأصناف النصوص، الدار العالمية للكتاب، ط1، الدار البيضاء، 2005 ص4.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه: ص10

<sup>4</sup> ينظر: عبد الرحيم كلموني، مدخل إلى القراءة المنهجية للنصوص من أجل كفايات قرائية لتعليم الثانوي، منشورات صدى التضامن، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2006، ص 82

خلالها التعرف على النص وقراءته قراءة نموذجية فردية؛ وعليه فإن التمهيد هو الخطوة الأولى والأساسية للبحث عن محتوى الدرس والهدف منه<sup>1</sup>.

**4-2- قراءة النص:** تعدّ القراءة من أهم المهارات اللغوية في العملية التعليمية والبوابة التي يلج عبرها المتعلم إلى الممارسة الفعلية للنصوص لأنها تهدف إلى فهم واستيعاب النص المكتوب ونقده، وتسمح للمتعلم بتطوير مكتسباته وقدراته المعرفية، فهي أداة للدرس والتحصيل وأسلوب من أساليب النشاط العقلي في حل المشكلات وإصدار الأحكام<sup>2</sup>، فنص القراءة موجّه للتلميذ يقوم فيه بعدة عمليات عقلية كالإدراك، والفهم، الانتباه، والذكاء ولهذا لا بدّ من المتعلم أن يتمكن من مهارة القراءة، لأنها البنية الكبرى التي تنطلق منها كل الأنشطة اللغوية، وعن طريقها يكتشف المعنى الضمني للنص، كما تهدف إلى تكوين المتعلم حسياً وعقلياً و وجدانياً عن طريق تفعيل المكتسبات القبلية<sup>3</sup>، وتعدّ هذه الخطوة الثانية بعد التمهيد، حيث إنها تتطلب قراءة المدرّس للنصّ قراءة صحيحة و جهريّة، وبذلك إعطاء النطق الصحيح للكلمات عن طريق مخارج الحروف والأصوات التي تحدث تنغيماً موسيقياً، فكل كلمة يختلف نبرها عن الأخرى، وعليه يكون الطالب متحمساً للبحث في الاختلاف الموجود في الحركات والكلمات.

**4-3- قراءة التلاميذ:** وتكون قراءة متقنة من كل الجوانب النحوية والصرفية والتركيبية والدلالية، ويأتي دور المتعلم في قراءة النص مع معرفة كيفية إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة و مراعاة ضبط الكلمات<sup>4</sup>.

**4-4- مناقشة معاني النص:** وذلك عن طريق الأسئلة، حيث يناقش المدرس مع تلاميذه موضوع النص، يراعي فيها القاعدة، بالإضافة إلى تنوع التراكيب، وبعد الإتمام من قراءة النص والعناية بالضبط وإخراج الحروف من مخارجها يأتي دور مناقشة معاني النص بحيث يدفع بالمتعلمين إلى استخراج أحكام قاعدة الدرس.

1 ينظر: أنطوان طعمة و آخرون، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 2006، ص 133.

<sup>2</sup> زخنين بهية، المقاربة النصية في تدريس اللغة العربية وفق منهج المقاربة بالكفاءات، مجلة أبحاث، ع 2، 2014 ص: 187.

<sup>3</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 187.

<sup>4</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص: 187.

وهذه الدراسة ترمي إلى تنوير الفكر و تهذيب الوجدان وتصفية الشعور وصقل الذوق وإرهاف الإحساس".<sup>1</sup>

**4-5- إدراك القاعدة النحوية:** إنَّ تبني المقاربة النصية في تعليمية اللغة العربية يتطلب استنباط القواعد اللغوية، النحوية منها والصرفية من نص القراءة المدروس الذي يفترض أنَّ المتعلم تدرب على قراءته بطريقة جيدة وفهم معانيه وأدرك مبناه، والظواهر اللغوية مرتبطة بالنص؛ لأنه المحور الأساسي لبقية الأنشطة اللغوية، حيث يتم استخراج الشواهد من نص القراءة، عن طريق المناقشة والتحليل للظاهرة اللغوية، واستنتاج أحكامها بدءاً من الاستنتاج الجزئي وصولاً إلى الاستنتاج الكلي، ويتم التوصل إلى التعرف على الظاهرة اللغوية فهمها ثم توظيفها بشكل مدمج لحلّ وضعية مشكلة، ومن ثم يتدرب على ما تعلمه ويوسّع معارفه.<sup>2</sup>

**4-6- التقويم التكويني:** بعد الوصول إلى الحكم يطلب المعلم من المتعلمين إعطاء أمثلة يستعملون فيها القاعدة المستوحاة، وهكذا يلاحظ المعلم مدى استيعاب المتعلمين للدرس ولذلك يعد التقويم وسيلة مهمة في العملية التعليمية التعلمية، فهذه العملية هي عملية تقويمية لمدى استيعاب وفهم المتعلمين للدرس.<sup>3</sup>

**4-7- التوظيف و التطبيق:** تقدم للمتعلمين بعض التدريبات حول ما تم تناوله من ظواهر نحوية تستهدف القدرة على استخدام القاعدة في التعبير استخداماً صحيحاً، وفي هذه المرحلة يتم فيها استثمار المعارف عن طريق تقديم التطبيقات والتمارين والواجبات عن طريق استخدام القاعدة المتوصل إليها بعد طرق الإنجاز والاستثمار الفعلي للنتائج التي توصل إليها المتعلمين في الدرس وتطبيقها للإجابة عن الأسئلة التي يصوغها المعلم.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ينظر: المرجع السابق، ص: 187.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص: 187.

<sup>3</sup> ينظر: المرجع نفس ص: 188.

<sup>4</sup> انطوان طعمة وآخرون، تعليمية اللغة العربية، ص 133.

مما سبق يتضح لنا، أنّ المقاربة النصّية تقوم على توظيف النصّ من أجل تعليم اللّغة العربيّة، ويتمّ تقويمها عن طريق القراءة وفهم النصّ وشرحه واستثماره وإعادة إنتاجه وتعمل أيضا على تحقيق جملة من الكفاءات و المهارات لدى التلميذ، تتمثل في مهارة الاستماع التي تعدّ من أهمّ الملكات اللغوية، ومهارة التحدث التي تصنف ضمن مهارة الإنتاج، ومهارة القراءة وذلك من خلال مطالعته للنصوص حيث ينمي لديه الثروة اللغوية ومهارة الكتابة التي تعدّ من المهارات الإنتاجية، حيث يكتسب المتعلم مهارة الكتابة. وعليه فإنّ المقاربة النصية تتخذ النصّ محورا أساسيا، حيث يعتبر محورا في عمليّة تعلّم جميع أنشطة اللغة العربية و أساسا في تحقيق الكفاءة لدى التلميذ<sup>1</sup>. ولكن السؤال الذي يطرح: هل يقرأ كل التلاميذ النص؟ هل التوقيت الزمني للحصة يمكنهم من ذلك؟ و هذا ما يستحسن من معديّ المناهج التربوية إعادة النظر فيه.

#### 5- أهمية المقاربة النصية:

ما يجب الإقرار به هو أنّ النص يعدّ أحد المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها الحياة الاجتماعية، إذ لا يمكن تصور مجتمع متماسك ومنسجم دون نصوص تنظم مختلف مؤسساته، وتضبط قوانينه وانشغالاته وتقنن التعامل بين أفرادها بما يضبط لها الثبات، كذلك الحال بالنسبة إلى التواصل اللغوي، لا بد من قوانين تضبط أداة الاتصال بين أبناء المجتمع الناطق للغة واحدة.

وقد تبني المنهاج الجديد هذه المقاربة لتنشيط مختلف حصص اللغة عامة، وفي تدريس أنشطتها بصفة خاصة وذلك لما لها من أهمية بالغة في العملية التعليمية، ومنها ما يلي:

- إسهاب المتعلم في بناء معارفه بنفسه انطلاقا من عمليتي الملاحظة و الاكتشاف.
- يتدرب المتعلم علي دراسة النص دراسة شاملة تنطوي تحتها عدة مجالات منها المعجمية والتركييبية والدلالية والتداولية

<sup>1</sup> - ينظر: محمد صلاح الدين المجاور، تدريس اللغة في مرحلة التعليم الثانوي وتطبيقاته التربوية، دار الفكر العربي

- تقوي لديه نزعة التعبير و التواصل الشفوي والكتابي فيتمكن من الإعراب عن حاجاته وأفكاره بمهارة ويتفاعل مع الآخرين بصورة إيجابية.
  - الإطار العام لاكتساب المتعلمين مختلف المهارات اللغوية.
  - تنظر إلى النص على أنه مستويات مختلفة لا تتجزأ، تمكن المتعلم من إنتاج اللغة حسب المواقف والأنشطة التعليمية.
  - جعل التلميذ يلاحظ الظواهر اللغوية والبلاغية من خلال تعامله مع النص.<sup>1</sup>
- "كما تتيح المقاربة النصية للمتعم إمكانية رصد العناصر المكونة للنص التي تجعله يفهم المعاني، ويستوعب العلاقات الداخلية المتحكمة في اتساقه وانسجامه ويدرك دلالة الزمان والمكان، وفق خطة منهجية متدرجة ومنظمة تضمن له إمكانية تفكيك النصوص وإعادة بنائها بمختلف أنواعها وحسب خصائصها البنائية والمعجمية"<sup>2</sup>.
- وعليه فإن أهمية هذه المقاربة بالنسبة إلى المقاربة بالكفاءات في كونه رافدا لغويا يُمكن المتعلم من ممارسة كفاءته عن طريق تفعيل مكتسباته القبلية من خلال النص، و ذلك بتزويده بمعارف فكرية على التعلّات المكتسبة، كما أنها تتيح للمتعم بمعرفة العناصر المكونة للنص من تراكيب وألفاظ وعبارات وأدوات الربط وانسجام، كما يدرك أنواع النصوص وأشكالها من خلال مؤشرات البنائية المكونة لها<sup>3</sup>.
- "ومن أهميتها كذلك: تحديد نمط النص واستخراج خصائصه، وبالتالي يتمكن المتعلم من الوقوف على خصائص النمط المستهدف ككفاءة ختامية وبالتدرّج بتنامي التحصيل يتوصل إلى إنتاج النصوص"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم، منهاج اللغة العربية للسنة أولى متوسط، ص 18.

<sup>2</sup> شريفي ليلي: المقاربة النصية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، مجلة الممارسات اللغوية جامعة معمرى تيزي وزو، 2006، ص 41 .

<sup>3</sup> وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مشروع الوثيقة المرافقة للمنهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، جميع الشعب، جانفي، 2009، ص 9.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص: 15.

كما يرى "فان دايك" " أن النظر في الأبنية ووظائف النصوص بوصفها جزءاً جوهرياً في مهارات الاتصال للمتعلمين مهمة جوهريّة في ثقافة المعلم".<sup>1</sup> وعليه فإن المقاربة النصية تصبح من أولويات تعليم اللغة الاتصالي، يجعل المتعلمين قادرين على إنتاج وفهم عدد غير محدود من النصوص، وهذا يتطلب الإلمام بالجوانب النظرية المختلفة لبنية النص ووظائفه وأنماطه وطرق اشتغاله.

## 6 - الخلاصة:

### نستخلص مما سبق ذكره ما يلي:

- المقاربة النصية إصلاح تربوي حديث يرمي إلى تحسين المستوى التعليمي، وتفعيل مقاربات لسانية حديثة في تعليمية النص في اللغة العربية؛ وهي اختيار بيداغوجي يقتضي الربط بين التلقي والإنتاج، ويجسد النظر إلى اللغة باعتبارها نظاماً ينبغي إدراكه في شموليته.

- المقاربة النصية وسيلة تواصلية وتبليغيّة في عملية التعلم، لذلك فهي الإجراء العملي الذي يساعد على تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعلم.

- المقاربة النصية مقارنة تعليمية تهتم بدراسة بنية النص و نظامه ؛ حيث تركز على النص كبنية كلية، لا على الجملة كبنية فرعية.

- المقاربة النصية تؤدي دوراً مهماً في العملية التعليمية، من خلال تنمية معارف المتعلم وقدراته المختلفة انطلاقاً من التعامل مع البنية النصية.

- المقاربة النصية تركز في مبادئها على بناء شخصية المتعلم، وجعلها العنصر الفاعل في بنائها من خلال التعامل مع اللغة في شكلها المتكامل والمرتبطة بالظاهرة في النص الذي يتخذ محورا أساسيا في العملية التعليمية التعلمية.

<sup>1</sup>تون. أ. فان داك، علم النص مدخل الاختصاصات، تر: سعيد بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط 1، القاهرة، 2001 ص19.

# المبحث الثاني: الصورة التّعليميّة تعريفها

## وأنواعها و معايير اختيارها.

- 1- تمهيد.
- 2- مفهوم الصورة التعليمية.
- 3- أنواع الصورة وتصنيفاتها.
- 4- معايير اختيار الصورة التعليمية.
- 5- أهمية توظيف الصورة في العملية التعليمية.
- 6- الخلاصة.

## المبحث الثاني: الصورة التعليمية تعريفها و أنواعها و معايير اختيارها

### 1- تمهيد:

تعدّ الصورة من أهم الوسائل التواصلية التي استعان بها الإنسان منذ القديم، من أجل توضيح أفكاره، وتجسيد نمط حياته، فمرور الزمن شهد الازدهار الرقمي توسعا في استخدام الصورة بشتى أنواعها، إذ تأخذ الصورة اليوم حيزا مهماً في مناهج التربية والتعليم، حيث أصبحت تحتل مساحة واسعة بجانب النص- المكتوب أو المسموع- الذي أضحى مرهوناً بالعون الذي تقدمه هذه الصورة في إنجاح عملية التعليم والتعلم، وتحقيق الأهداف المتوخاة سواء على مستوى بناء التّعلّيمات أم على مستوى اكتساب المهارات أم على مستوى تنمية طرق التفكير والفهم، فالصورة بهذا المعنى "إحدى دعائم أي نظام تعليمي"<sup>1</sup>، لأنها تلعب دوراً أساسياً في تنشيط عمليات الانتباه والإدراك والتذكر والفهم ومعالجة المعلومات والتخيل... الخ.

وبغرض التعرف على الصورة التعليمية في الجانب التعليمي نسعى إلى الإجابة عن هذه التساؤلات: ما هي الصورة التعليمية؟ وما أنواعها؟ وماهي معايير اختيارها؟ وما أهمية توظيفها في العملية التعليمية؟

### 2- مفهوم الصورة التعليمية:

للصورة التعليمية عدة مفاهيم وتعريفات، تعود حسب الخلفية المعرفية لصاحبها وللغاية المتوخاة من تحديد ماهيتها، ولعلّ من أبرز تلك التعريفات في المجال التربوي هي التي ترى بأن الصورة "هي وسيلة بصرية تخدم أهدافا عديدة فهي تجمع عيون الطلاب على منظر واحد في وقت واحد، ولتكون محور كتابة وصفية أو قصصية، ولتوضيح

<sup>1</sup> عبد العظيم عبد السلام الفرجاني: تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص: 39.

محتوى مقال أو قصة، وتخلق الصورة جواً جديداً في الصف وتصبح مصدراً للتنوع والتشويق<sup>1</sup>.

وهنا يمكن القول على أن الصورة التعليمية متعددة الاستخدامات في جميع الأنشطة التعليمية المكتوبة، والمنطوقة.

ويرى "عبد العظيم الفرجاني" أن الصورة التعليمية هي العامل المشترك الأساسي في الغالبية العظمى من العروض الضوئية، والعروض المباشرة، والكتب المدرسية، لذلك فهي إحدى دعائم أي نظام تعليمي<sup>2</sup>.

في حين عرفها "جميل حمداوي": بأنها "هي صورة هادفة ومفيدة تستخدم في مجال التربية والتعليم، وبالضبط في الفصل الدراسي. وبالتالي، تتحول هذه الصورة إلى صورة ديداكتيكية أو ما يسمى أيضاً بالصورة التعليمية التعلمية وماهية هذه الصورة أنها وسيلة توضيحية، وأداة بيداغوجية هامة تساعد المتعلم والمدرس معا على التبليغ والإفهام والتوضيح، وتفسير ما غمض من الدرس، وتبيان جزئياته وتفصيله المعقدة بشكل محسوس ومشخص، خاصة أن المتعلم لا يمكن فهم المجردات كثيرا"<sup>3</sup>.

أما "في المجال التعليمي: فالصورة وسيلة تعليمية مساعدة وسيط يتم من خلاله تحقيق وظيفة تعليمية معينة كالعرض والوصف والشرح والتحليل والبرهنة والتركيب والتقويم وهي من أهم الدعائم الديداكتيكية التي تضيء طابع الواقعية على الدرس، وتدفع المتعلمين إلى التركيز والملاحظة لإنجاز مهاراتهم العقلية المتنوعة والمختلفة"<sup>4</sup>.

1 ينظر: محمد عبد الباقي أحمد، الوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث القاهرة مصر، ط1 2005م، ص 117.

2 ينظر: عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، تكنولوجيا إنتاج الموارد التعليمية، ص 39.

3 ينظر: جميل حمداوي، الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، الصورة والاتصال، مج 4، ع 11، 2015 ص 40 .

4 ينظر: عبد اللطيف الفارابي و جماعة اخرى، معجم علوم التربية المصطلحات البيداغوجية و الديداكتيك 2007 ص: 163.

علاوة على هذا، فالصورة التربوية ليست وسيلة تعليمية فقط، بل تساهم أيضا في إعداد البرامج والمناهج الدراسية، وتحديث طرق التعليم، فلها أهداف عديدة (تعليمية تربوية إنسانية، ثقافية...)، تمكن المتعلم من إدراكها بشكل سريع وتساعد على استيعاب الدرس فهي أداة فعّالة في العملية التعليمية من خلال ما تقدمه من توضيح وإبلاغ وفهم بشكل فوري، وتتنوع هذه الصور في أشكالها وأنماطها وأنواعها، ولكن هدفها واحد وهو تيسير سبل تلقي المعرفة وتسهيل إيصالها إلى المتعلم.

### 3- أنواع الصور التعليمية وتصنيفاتها:

تعددت أنواع الصورة بتعدد مواضيعها وأغراضها، إلا أنها تشترك بكونها تحمل لغة مرئية سواء قدمت إنتاجا تخيليا محضا، أو ما تحمله من أفكار وقيم بناءة، ويمكن تصنيف الصورة التعليمية إلى نوعين:

**3-1- الصور الثابتة:** هي تجسيد فوتوغرافي لكل ما نراه حولنا في البيئة من أفراد حيوانات مبان، مركبات أو طبيعة، وهي تستخدم بأشكال مختلفة في الكتب والمجلات، وهذا ما يجعل منها وسيلة تعليمية مهمة، وغالبا ما يكون الغرض الرئيسي منها هو توضيح وتبسيط المعلومات، كما أنها تعتمد في استقبالها على حاسة البصر وتساعد على دراسة الحقائق بما تقدمه من أبعاد الشكل والحجم واللون وتوضيح معنى الكلمات والأفكار<sup>1</sup>، ولها عدة أنواع ارتأينا أن نذكر منها: الصورة الفوتوغرافية، الصورة الرقمية، الصورة الإشهارية الصورة الكاريكاتورية، الصورة البيداغوجية.

**3-1-1- الصورة الفوتوغرافية:** وتعدّ من أهمّ أنواع الصورة الثابتة، وذلك نتيجة للتطور الكبير الذي أحرزه الفن الفوتوغرافي منذ أن برز إلى الوجود في أواخر القرن الثامن عشر فمع اختراع التصوير الفوتوغرافي أصبح بالإمكان اليوم إنتاج صور تشبه الواقع كثيرا، حيث أصبحت الصورة الفوتوغرافية وسيلة عالمية للتواصل.

<sup>1</sup>ينظر: فيصل هاشم شمس الدين، الوسائل التعليمية المطورة، شمس للنشر والإعلام، القاهرة، ط1، 2014، ص 55.

تعرّف الصورة الفوتوغرافية "بأنها الصور التي تلتقط بواسطة آلات التصوير المعروفة وقد تكون هذه الصور لأشخاص أو مناظر طبيعية أو أشياء يستخدمها الإنسان في حياته أو غير ذلك"<sup>1</sup> وتعتبر اختصاراً للواقع الحقيقي مساحة وحجماً وزاوية ومنظوراً وتكثيفاً وخيالاً وتخيلاً، وتتميز الصور الفوتوغرافية بطابعها المهني/ التقني، وطابعها الفني والجمالي وطابعها الرمزي والدلالي، وطابعها الإيديولوجي و المقصدي. كما تتشكل الصورة الفوتوغرافية من الدال والمدلول والعلاقات التي تجمع بينهما.

يعني أن الصورة الفوتوغرافية باعتبارها صورة واصفة للواقع، يمكن إخضاعها لثنائية التعيين والتضمين، وثنائية الاستبدال والتأليف، وثنائية الدال والمدلول، وثنائية التزامن والتعاقب.<sup>2</sup>

فالصورة الفوتوغرافية، وبالرغم من كونها شبيهة بالواقع، إلا أنها لا تعطي بالضرورة معلومات حقيقية، فهي تستطيع أن تكشف أو تخبئ أشياء، ولهذا من المفيد تحليلها كما نحلل الكلام أو الكتابة سواء بسواء.<sup>3</sup>

وتتكون الصورة الفوتوغرافية من "العلامات الأيقونية أو البعد الأيقوني (وجوه- أجساد- طبيعة- حيوانات...)، والعلامات التشكيلية أو البعد التشكيلي ( أشكال - خطوط - ألوان- التركيب...).، ومن السند والمتغير، مثل: رأس فوقه طربوش، فالطربوش هو سند، أما المادة فهي المتغير؛ لأنه قد يكون من صوف أو من قطن أو من جلد أو من قصب... فالمتغير هو الذي يحدد المعنى، ويساعد السيميائي على رصد آثار المعنى. ومن ثم، يتم الانتقال من التحليل السيميائي إلى عملية التأويل، والبحث عن العلامات المرجعية

1 شاكر عبد الحميد، عصر الصورة: السلبيات والابجابيات، سلسلة عالم المعرفة، ع311، 2005، ص:15.

2 ينظر: جميل حمداوي أنواع الصورة، شبكة الألوكة، الموقع الإلكتروني. [www.alukah.net](http://www.alukah.net).

3 ينظر: عبيدة صبطي، نجيب بخوش، الدلالة والمعنى في الصورة، دار الخلدونية للنشر، والتوزيع، الجزائر، ط1 2009، ص: 50.

والرسائل المشفرة ومجمل المقاصد المباشرة وغير المباشرة، وتحديد رؤية الفوتوغرافي إلى العالم<sup>1</sup>.

**3-1-2- الصورة الرقمية:** تختلف الصورة الرقمية عن الصورة الفوتوغرافية في أنها صورة مولدة من خلال الكمبيوتر، أو على الأقل معززة به، فهي عبارة عن تمثيل رقمي لشيء مادي يمكن رؤيته بالعين البشرية، يتم إدخالها (بواسطة الكاميرا الرقمية أو الماسح الضوئي) إلى الكمبيوتر بغرض التخزين أو التعديل عليها، وتتميز هذه الصورة بطابعها التقني والرقمي والافتراضي. ومن ثم، فهي صورة متطورة وعصرية ووظيفية، مرتبطة بالحاسوب والشبكة الرقمية. ويمكن - الآن - أن نجد كل الصور المرغوبة فيها، دون اللجوء إلى التشكيلي أو الفوتوغرافي، فثمة صور موجودة بكثرة داخل العوالم الإلكترونية الرقمية هنا وهناك يختار الإنسان منها ما يشاء<sup>2</sup>، وأكثر من هذا، فقد تحولت كثير من الصور التشكيلية والسينمائية والمسرحية والإشهارية وغيرها إلى صور رقمية عصرية، يتحكم فيها الحاسوب بالثبوت أو التغيير أو التحوير، يعني هذا كله أن النص الإبداعي قد استفاد من الثورة التكنولوجية في مجال استثمار الصورة الرقمية بسرعة ومرونة وسهولة ويسر.

**3-1-3- الصورة الكاريكاتورية:** الكاريكاتور هو فن أوروبي، "ظهر كنوع فني متميز يستهدف النقد الاجتماعي والسياسي في أوروبا في القرن السابع عشر، والأصل اللغوي لكلمة (كاريكاتور) إنها تأتي من الفعل اللاتيني Caricare، والذي يعني حرفياً (يُغَيِّرُ)، وفي الحقيقة فإن هذا المعنى يستجيب إلى وظيفة الكاريكاتور، التي هي تغيير سمات الوجه، تضخيمها أو تصغيرها بشكل مفرط<sup>3</sup>."

1 ينظر: جميل حمداوي: أنواع الصورة، ص: 1-5.

2 قدور عبد اله ثاني: سميائية الصورة، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2005، ص 239.

3 المرجع نفسه ص: 231.

كما تعرف، "بأنها الرسم التخطيطي الذي يستهدف التعبير والتعليق على الآراء والأفكار والأحداث والتطورات والقضايا في شتى المجالات، ويقدمها بطريقة هزلية ساخرة، يعمد فيها رسام الكاريكاتير إلى نقد هذا الواقع بشيء من الطرافة والمبالغة، والإنسان الكاريكاتوري هو فنان أو رسام يشتغل بالكاريكاتير، ويتميز بأنه حاد الذكاء وواسع الاطلاع، وموهوب في تصوير ونقل الواقع والأحداث في قوالب هزلية ساخرة."<sup>1</sup>

يتضح من خلال التعريفات السابقة أن الصورة الكاريكاتورية توظف في التعبير عن الرأي وانتقاد الأوضاع المحيطة بالفرد (السياسية والاجتماعية والثقافية). بأسلوب نوعي يستهوي المتلقي، وهذا أمر إيجابي يستحق التشجيع، لكن من ناحية أخرى قد تستغل هذه الصورة في مجال السخرية والاحتقار والهجاء والتفبيح، وهذا غير مقبول في ثقافتنا الإسلامية. "فلا يمكن قبول هذه الصورة إلا إذا كانت هادفة وبناءة ومثمرة، تحمل رسائل سياسية مباشرة أو غير مباشرة في خدمة المطلوب أو الغرض أو المقصد النبيل .

**3-1-4- الصورة الإشهارية:** يقصد بالصورة الإشهارية تلك الصورة الإعلامية الإخبارية التي تستعمل لإثارة المتلقي ذهنيا ووجدانيا، والتأثير عليه حسيا وحركيا، ودغدغة عواطفه لدفعه لاقتناء بضاعة أو منتج تجاري ما.

وقد ارتبطت الصورة الإشهارية بالرأسمالية الغربية ارتباطا وثيقا، واقتترنت كذلك بمقتضيات الصحافة من جرائد ومجلات ومطويات إخبارية، فضلا عن ارتباطها بالإعلام الاستهلاكي بما فيها الوسائل السمعية والبصرية من راديو، وتلفزة، وسينما، ومسرح وحاسوب، وقنوات فضائية، بالإضافة إلى وسائل أخرى، كالبريد، واللافتات الإعلانية والملصقات، واللوحات الرقمية والالكترونية<sup>2</sup>.

1 ينظر: عبدة صبطي ونجيب بخوش المعنى والدلالة في الصورة، ص: 50.

2 ينظر: سمير الزغبى، سيميولوجيا الصورة الإشهارية، - موقع إلكتروني <http://www.ahewa>

**3-1-5- الصورة التربوية أو البيداغوجية:** نقصد بالصورة البيداغوجية تلك الصورة الموظفة في مجال التربية والتعليم، والتي تحمل مضامين معرفية وقيمية هادفة قصد تحقيق أهداف تعليمية وتربوية مخطط لها مسبقاً.

أي "أن الصورة التربوية هي التي تحمل في طياتها قيما بناءة وسامية، تخدم المتعلم في مؤسسته التربوية والتعليمية بشكل من الأشكال. وقد تتنوع هذه الصورة في أشكالها وأنماطها وأنواعها، لكن هدفها واحد هو خدمة التربية والتعليم<sup>1</sup>، وتندرج هذه الصورة كذلك ضمن ما يسمى بوسائل الإيضاح. ومن ثم، يستعمل المدرس الصورة البيداغوجية لبناء الدرس شرحاً وتوضيحاً واستثماراً واستكشافاً واستنتاجاً وتقويماً.

ومن ثم نستنتج أن الصور أنواع وأشكال مختلفة، وهذا التنوع له أثر إيجابي إذ يساعد على تطوير العملية التعليمية، وذلك من خلال التنوع في طرق التدريس، وكما أنها تمنح المعلم فرصة في إيصال أفكاره ومعارفه للمتعلمين، لأن التلميذ يميل أكثر إلى المعارف أو المعلومات البصرية، وليس إلى المادة السمعية لوحدها.

**3-2- الصور المتحركة:** ينطبق مصطلح الصورة المتحركة على نحو مماثل بالنسبة إلى التلفزيون والسينما والتسجيل والفيديو وآلات العرض، ويمكننا أن نختار من هذه الأدوات ما يناسب الهدف من استخدامها لتكون وسيلة تعليمية فعالة بامتياز، وهي تعد مصدراً مهماً لتنمية المعارف التعليمية.

وتظهر الصور المتحركة على سبيل المثال عبارة صور لقطات فيلمية سينمائية متحركة تتجلى فاعليتها في ترسيخ المعلومات واختصار الوقت وزيادة فاعلية العملية التعليمية من خلال وضع المتعلم في وضعيات تعليمية تجعله يعيش الأحداث بمختلف

1 جميل حمداوي، أنواع الصورة، ص 19.

تفاصيلها، ويعمل خلالها على تقويم سلوكه نحو الأفضل وتساعده على رفع مستواه العلمي والمعرفي وتحديد رغباته وميولاته<sup>1</sup>، ومن أهمها:

**3-2-1- الصورة التلفزيونية:** وهي صورة متحركة لكنها تحتاج هنا إلى وقفة خاصة بسبب تأثيراتها المذهلة على المشاهد مقارنة بالصورة الفوتوغرافية الثابتة.

**3-2-2- الصورة السينمائية:** هي المادة الأساسية للفلم السينمائي، وهو عبارة عن سلسلة من الصور الثابتة المتتالية عن موضوع ما، مطبوعة على شريط ملفوف على بكره، وتتراوح مدته من 10 دقائق إلى ساعتين، وربما أكثر حسب موضوعه وظروف إنتاجه.<sup>2</sup>

**3-2-3- الصورة الرقمية المتحركة:** هي الصورة المتحركة (التلفزيونية أو السينمائية) والتي ثبتت في شكل رقمي. حيث تهيمن على المتلقي بفعل تأثير تقنية المزج بين الصوت والصورة والمؤثرات السمعية البصرية ما مكن تداولها على المواقع الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي جاعلة المتلقي شريكا أصيلا ضمن عملية اتصالية تفاعلية.<sup>3</sup>

#### 4- معايير اختيار الصورة التعليمية:

تعدّ الصورة أداة فعالة في التعليم، وهي من الضروريات التي لا يمكن الاستغناء عنها في المقاربات التعليمية التعلّمية الحديثة، كما تفيد في توضيح المادة المكتوبة، ولا تؤدي الصورة الغرض منها إذا كانت غير مرتبة لغرض تعليمي، أو غير واضحة أو صغيرة الحجم أو ليس لها ذوق.<sup>4</sup>

1 ينظر: حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية مصر، ط1 1990م ص155.

2 ينظر: قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2008، ص 186-187.

3 ينظر: كريس باركر، التلفزيون والعولمة والهويات الثقافية، تر: علاء أحمد صلاح، مجموعة النيل العربية، ط1، 2006 ص 94.

4 ينظر: خيري خليل الجميلي، الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، السكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999، ص53.

ونظراً لأهمية الصورة في مجال التعليم نجد أن جلّ الباحثين يضعون معايير لاختيار الصورة التعليمية، فقد أشار " طلعت الخفاجي " إلى أنه ينبغي أن تكون الرسوم جذابة بأشكالها وألوانها وأن تكون مكتملة للنص، كما أن الرسوم غير المتشابهة تكون أكثر قبولا على وجه العموم لدى الطفل عن تلك التي تحتوي على تفاصيل كثيرة جداً<sup>1</sup>، ومن هذا المنطلق يجب أن تتسم الصور التعليمية المختارة بمواصفات وشروط معينة لكي تؤدي دورها بفعالية ونجاعة أكبر، وتخلق للمتعلّم تعليماً واضحاً وصحيحاً.

وعليه يمكن تقسيم معايير اختيار الصورة التعليمية إلى ثلاثة معايير فرعية يجب أخذها بعين الاعتبار عند اختيار الصورة التعليمية في كتب اللغة العربية، هي كالآتي:

#### 4-1-1- المعايير الفنية: تتضمن المعايير الآتية:

4-1-1-1- معيار الوضوح: ويقصد به وضوح الفكرة الرئيسية للصورة، ويتم التعرف عليها من خلال المساحات والخطوط والألوان وتدرجها وكل التفاصيل المتضمنة داخلها، ولكي تؤدي هذه الصور دورها يجب أن تكون، سليمة المظهر والجوهر ولا تحتوي على تفاصيل كثيرة من شأنها تشويش تركيز المتعلمين، وفي هذا الصدد يقول "عبد اللطيف الحشيشة": إن الصور يجب أن تحمل رسالة تترجم النص المرافق لها ومن الأحسن أن تكون بسيطة سهلة الإدراك ولا تثير في نفس المتعلم تساؤلات تصعب الإجابة عنها فمثلاً: ينتبه المؤلف قبل اختيار الصورة إلى الموضوع المحتمل الذي من الممكن أن تصاحبه مقارنة الصورة له من حيث جمالها المرهون بدقتها، وتصميمها وانسجام ألوانها، وتآلف أشكالها والخلفية، لذلك يجب أن يكون هناك تناسب بين الصورة المرئية البصرية والصورة اللفظية.

1 طلعت فهمي خفاجي، أدب الطفل في الغزو الثقافي، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، طنطا، ط1، 2006، ص 116.

4-1-2 معيار السيادة: ويقصد به نقطة التركيز أو الشكل الغالب أو الفكرة السائدة أو العنصر المهم الذي يركز عليه المصور لإبراز الأفكار الرئيسية والفرعية المستهدفة لإيصالها للمتعلم<sup>1</sup>.

4-1-3 معيار التناسق: يجب أن تكون الصورة التعلیمیة متناسقة ومنسجمة ومتناغمة ومعبّرة عن النصّ المصاحب لها، فلا يكون هناك تعارض بين ما في الصورة وما يقوله النصّ، وعند ما يكون النصّ أهم من الصورة يوضع النصّ في الصفحة اليمنى والصورة في الصفحة اليسرى، وتُعكس العملية إذا كانت الصورة أهم من النصّ.<sup>2</sup>

4-2-4-المعايير التربوية: وتتضمن المعايير الآتية:

4-2-1-معيار الحيوية: ويقصد به إحياء الصورة بالحركة، كي يتفاعل معها المتعلم ولا يشعر بالملل لأنها تستحوذ على عين القارئ مما يعطي الصورة ميزة الإقناع بمضمونها المكتنز بالدلالات، فاختيار النوع المناسب للصور، والذي قد يكون أكثر فعالية وحيوية في الموقف التعليمي من غيره؛ فمثلا نجد أن العديد من المواقف تحتاج للصور المتحركة(الفيديو) لتمثيلها أحسن تمثيل ولكي يتفاعل معها المتعلمون وينجذبون نحوها.<sup>3</sup>

4-2-2-معيار الواقعية: إن فاعلية الصورة تكمن في إشعار الدارس باللمس(نعومة وخشونة...)عبر تكوينها الفني وألوانها ومدى انعكاس هذه الألوان على المضمون مثل: ألوان الخضروات والمشروبات، فلا يجوز مثلاً أن تأتي بصورة الخضروات و الفواكه كرتونية لطلاب المبتدئ، لأنها في هذه الحالة ستفقد الصورة للواقعية.

1 ينظر: عبد اللطيف الحشيشة، دور الصورة في الكتاب المدرسي، المجلة التونسية لعلوم التربية، المعهد القومي لعلوم التربية، ع:22، 1994، ص:14.

2 ينظر: محمد عبد الله الدرايسة، الرسالي حرّ والزخرفة والخطوط، دار مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن، 2010 ص 75.

3 ينظر: عبد اللطيف الجابري، عبد الرحيم آيت دوصو، الكتاب المدرسي -تقنيات الإعداد وأدوات التقويم -، إفريقيا الشرق، المغرب، 2004، ص:29-30.

والواقعية لا تنحصر في الأشكال والألوان فقط، بل في الحركات والايامات أيضاً فالواقعية تعني الإقناع.

**4-2-3- معيار الأمان:** وهو من المعايير التربوية المهمة خاصة في لعب الأطفال وهو مفهوم يجب مراعاته في الصور المصاحبة للنصوص، لأن الطفل قد ينتقد الصور لكونها غير واقعية و آمنة<sup>1</sup>.

**4-2-4- متعة التعلم:** ويقصد بها أن تكون الصور والرسوم مبهجة لا تعبر عن العجوم أو العبوس، مما قد ينفر منها المتعلم وهذا لا يليق مع مؤشرات جودة التعليم التي منها: شيوع بهجة التعلم في غرفة الصف، فلا يجوز مثلاً أن تأتي للطلاب بصورة معلم أو معلمة في الفصل عابسة أو واجمة.

**4-3-3- المعايير اللغوية:**

**4-3-1- معيار العمر الزمني للمتعلم:** فيجب أن تتوافق وتتناسب الرسوم والصور وسن المتعلمين لكي يسهل استيعابها والتعبير عنها.<sup>2</sup>

**4-3-2- معيار الحداثة و المعاصرة:** ويقصد به ملائمة مضمون الصورة للزمان والمكان الذي يحياه المتعلم، وأن تكون الصور حديثة و مواكبة للعصر، دقيقة لافتة للانتباه، مثيرة للنقاش، حاملة للمعلومات الرئيسية؛ أي متضمنة لمحتوى الرسالة الخطابية. فإذا ما كان محتوى الصور مراعيًا لقدرات المتعلم ومتناسبا وملكاته اللغوية والمعرفية والنفسية، فإنها ستسهم فعلا في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرجوة منها<sup>3</sup>.

**4-3-3- معيار القيم التربوية:** وهي المكونات الأساسية للشخصية الإنسانية، وهي أهم الجوانب التي تشكل الإنسان وهويته الثقافية المتبادلة وتمثل الجزء الأكبر من المحتوى

1- المرجع نفسه، ص: 31

2 - تمام حسان، التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى وحدة البحوث، السعودية. ط1 1984، ص 97.

3- ينظر: عبد اللطيف الجابري، عبد الرحيم آيت دوصو الكتاب المدرسي - تقنيات الإعداد وأدوات التقويم، ص: 32.

الثقافي في كتب تعليم العربية، ومن هذه القيم التربوية مثلاً: قيمة الشرب باليد اليمنى في صورة شخص يشرب أو قيمة الكرم وغيرها من القيم.

"يرى تمام حسان" أن المادة المختارة من شأنها أن تؤدي إلى نتائج التي نرغبها في

توليد المحبة في نفوس المتعلمين و الكشف عن تفوق ما تشتمل عليه من قيم تربوية<sup>1</sup>.

وعليه، فلا يجوز مثلاً أن نأتي بصورة للمتعلمين لشخص يتوضأ ويسرف في الماء

لأن هذه القيمة سلبية متضمنة في صورة، وهي الإسراف.

**4-3-4- التصاحب والمجاورة:** ويقصد به ضرورة مصاحبة الصورة للنص الذي تبين

دلالاته أي؛ أن يكون النص المصاحب للدرس مناسباً له ومعبراً عن عنوانه ومؤازراً

للنص اللفظي فبعض الصور التي تصاحب الدروس نراها غير مناسبة للمحتوى اللفظي

فتصبح قيمة الصورة هباء منثوراً، تشوش ذهن المتعلم.

**4-3-5- معيار الثقافة العربية:** ضرورة احترام الصور للقيم والمضامين الثقافية

للمتعلمين مثل: الفنون والمعتقدات والأعراف واللغة والتقاليد، ولهذا يجب التعرف عن

كثب عن مميزات وسطهم وتجاربهم ومعتقداتهم، كما يقول الدكتور "تمام حسان" يجب

تجنب عناصر الثقافة التي قد تتعارض مع ثقافات الدارسين فتسبب لهم إحساساً بالحرَج أو

النفور من الدرس أو تشدّد في نفوسهم في المقارنة بالحضارة العربية و الغربية وهذا

أسوأ ما يحدث للطالب غير العربي إذ نوجهه كي يكون عدواً لثقافتنا بدلاً من أن يكون

مؤازراً لها<sup>2</sup>.

إضافة إلى ما سبق، فقد اعتمد "الجشطالتيون" خمسة قوانين لإدراك الصورة والتي

يمكن أن نعتبرها قوانيناً مهمة من أجل اختيار الصورة في المجال التعليمي، وهي:

▪ قانون الصغر: الشكل الصغير يبرز عن عمق أكثر كبراً.

▪ قانون البساطة: الشكل البسيط أبرز من الشكل المعقد.

1 تمام حسان، التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين، ص 97..

2 المرجع السابق، ص 97.

- قانون الانتظام: التقسيم المنظم للأشكال يؤثر في العملية الإدراكية.
- قانون التقابل: التقسيم التقابلي لعناصر شكل معين يؤثران في الإدراك.
- قانون الاختلاف: الشكل المختلف الغريب يبرز بشكل أفضل.<sup>1</sup>

تعد هذه القوانين مهمة جدا في انتقاء الصور سواء كانت لأهداف بيداغوجية أو غير ذلك، ولكي تؤدي الصورة الدور المنوط بها في المجال التعليمي، لا بد على معدّ الكتب أن يختاروا الصور التعليمية بعناية فائقة وليس بطريقة عشوائية، وهذا ما نجده في كتبنا التعليمية في جميع المراحل الدراسية من الصور التي لا تعبر عن مضامين النصوص المصاحبة لها، أو تكون بعيدة عن الحداثة والمعاصرة، وعدم مطابقتها لواقع المتعلم ومعتقداته، ولا تشدّ اهتمامه وإشباع فضوله للتعلم، وبالتالي يكون تأثيرها غير فعّال على العملية التعليمية.

#### 5- أهمية توظيف الصورة في العملية التعليمية:

للصورة التعليمية أهمية عظمى في التعامل مع التلميذ، فهي الرابطة بين المكون اللفظي والمعجم ومتصوره، إذ تساعد المعلم بشكل فعال على ربط المتعلم بعالمه الذي خبره وبالتالي تحصل المعرفة اللغوية وتكتسب المهارة اللغوية.<sup>2</sup>

كما يرى الباحثون أن أهمية الصورة التعليمية تكمن في وظيفتها الفعالة وقربها الشديد من التلميذ الميال للأشكال والألوان والتي تجلب انتباهه وتوحي له بالفكرة، ومنهم الباحث "فيرث": الذي يرى أن قيمتها تكمن في كونها:

- 1- تقدم الحقائق العلمية في صورة بصرية
- 2- تمنح المتعلم بُعدا للمقارنة بين الأبعاد والمسافات والأشكال والحجوم.
- 3- تعين بشكل فعّال المتعلم على التفكير الاستنتاجي.<sup>3</sup>

1 ينظر: محمد الماكري، مدخل لتحليل ظاهرتي الشكل والخطاب، لدار البيضاء المغرب، ط1، 1991م، ص 23.

2 ينظر: عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، دار العلوم للكتاب، دمشق، سورية، ص 46.

3 ينظر: المرجع نفسه، ص 10-11.

إذًا، فالصورة التعليمية تكمن أهميتها في أنها متعددة الأنماط ومتعددة أساليب العرض والتشكيل، كما أنّها العامل المشترك بين أغلب العروض التعليمية سهلة وسريعة الإنتاج ويسهل إجادها والحصول عليها كما يعدها "منستر بيرج" عامل ارتباط معرفي في مسار المتعلم، وتستطيع تحقيق الهدف المرجو منها لكن هذا يتفق على:

1- طبيعة قدرة المتعلم على كسب المعرفة المقصودة في الصورة .

2- الوعي الكامل بالاختلاف بين معلوماته السابقة ما تعطيه الصورة من معلومات سواء كانت جديدة أو سابقة.

3 - انفعاله عند مشاهدته للصورة، وإيداء الانطباع الجديد الناشئ عن المشاهدة، ومقارنته بسابق خبرته للصورة.

من خلال إلحاح الباحثين والبيداغوجيين على أهمية الصورة التعليمية في إنجاح العملية التعليمية، وإظهار فاعليتها وتأثيرها المباشرة على المتعلم وكذلك تجاوبه السريع معها فقد أجريت تجربة على نحو 400 تلميذ: المجموعة الأولى من هؤلاء التلاميذ تسلموا نصًا من حكاية مصورة، أما المجموعة الثانية فتسلموا النص نفسه لكن مطبوعا ومكتوبا، بعد الاختيار، لوحظ أن النتيجة التي حصل عليها أطفال المجموعة الأولى تجاوزت 30% متوسط الحاصل من قبل المجموعة الثانية<sup>1</sup>.

إذا فقد اسفرت نتائج أبحاثهم التي أكدت تفوق التلاميذ الذين يتعاملون مع الصورة في التحصيل العلمي على الذين لا يتعاملون معها، فالتلاميذ الذين قرؤوا حكاية مصورة اكتسبوا تحصيلًا علميًا أكبر من الذين تسلموا نصًا مطبوعًا ومكتوبًا، فهذا دليل على أن الصورة وسيلة فعّالة وداعمة لتحقيق جودة التعليم، ويحتسب لها الفضل في تقديم شروحات وتوضيحات للنصوص التعليمية، فمن خلالها يتمكن الطفل من إدراك محتوى النصوص كما أنّها تكسبه ذوقًا رفيًا في انتقاء الصور، وتؤثر في حواسه وتجذبه، وتسهل عليه الفهم والتفسير والتحليل

1 ينظر: عبد المجيد العابد، مباحث في السيميائيات، دار القرويين، ط 1، 2008، ص28.

كما أن الاستفادة من الصورة تتوقف على الطريقة والكيفية ومدى التعامل معها و هكذا نلاحظ أن عملية إنتاج الصورة والسمات التي ينبغي أن تتسم بها الصورة التعليمية في حاجة ماسة إلى مزيد من البحث والاستكشاف<sup>1</sup>.

إذ، تؤدي الصورة دورا مهما في عالمنا، فقد تسربت إلى الشوارع والصحف والكتب... فهذا دليل على أهميتها البالغة، وقدرتها التواصلية، فلا يمكننا الاستغناء عنها فهي تلاحقنا في كل مكان وزمان دون استئذان، فقد كان موضوع الصورة دائما محط نقاش منذ غزت الوسائط الحديثة الفضاء العمومي، والأمر لا يتعلق بترف أو بدعة أو موضوعة، بل هو ضرورة يملئها واجب حماية النشء من الأساليب الإقناعية التي تعتمدها الصورة<sup>2</sup>.

## 6- الخلاصة:

من خلال ما تقدم نستطيع أن نؤكد أن الصورة في مفهومها الكلي ليست إلا تعبيراً بصرياً وإبداعاً يسلك سبيل التخيل والحكي، وترجمة لأفكار ومعان مستمدة من البيئة الثقافية التي يتحرك فيها خطاب الصورة بأنواعها المتحركة والثابتة وهي من أهم الأنساق البصرية لكونها أداة تواصلية فعّالة منذ أن عرفها الإنسان.

ورغم التطور التكنولوجي الكبير في مجال السمع البصري، مازالت الصورة تلعب دوراً كبيراً في وقتنا الراهن، في تنمية المهارات اللغوية، وتساعد في تكوين الانطباعات وتدفع إلى طرح التساؤلات، وفتح آفاق، من أجل إحراز نمو معرفي متدرج بمعنى الكلمة.

1 ينظر: محمد علي البكري، أبحاث في تدريس اللغة العربية، دار المجتهد، دمشق سورية، ط1 2000، ص 39.

2 ينظر: عابدة حوشي، نظام التواصل السيميولساني، في كتاب الحيوان للجاحظ: حسب نظرية بورس، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2009، ص 91

إذا يعدّ استخدام الصور في العملية التعليمية من التقنيات التربويّة الحديثة، التي لها الأثر التفاعلي، خاصة لدى متعلمي المرحل الأولى من التعليم، حيث تجذبهم الصور فيصنعون لها عالما موازيا في أذهانهم يحاكون به ما تريد تلك الصور أن تعبّر عنه، فتجدهم يستلهمون منها التعبير تارة، ويخبرون عنها أقرانهم تارة أخرى بكل شغف وبكل ما تحمله الصور من معنى، فكما يقول المثل الصيني: فرب صورة خير من ألف عبارة. كما أن للصورة أهداف عديدة منها: تعليمية تربوية، بيداغوجية إنسانية وثقافية... كونها وسيلة محسوسة ومشخصة، فإنها تمكن المتعلم من إدراكها بشكل سريع وتساعده على فهم الدرس والإلمام بكل جوانبه وحيثياته.

وحتى تحقق الصورة التعليمية الأهداف المرجوة منها، وجب على القائمين على إعداد الكتب المدرسية أن يراعوا المعايير اللازمة في اختيار الصورة الجيدة المصاحبة للنصوص التعليمية وتوظيفها بطريقة إيجابية.

مما سبق ذكره، تبين لنا، أنّ الصورة أداة ناجعة وفعّالة في عملية التعليم والتعلم وهي لا تقل فعالية عن النصوص اللغوية، بل إنّها في كثير من الأحيان تتجاوز النص في التعبير عمّا يجول في خواطرنا دون خجل أو خوف.

## الفصل الثاني:

مكانة الصورة التعليمية في كتاب اللغة

العربية للسنة الثانية من التعليم

المتوسط

# المبحث الأول: واقع توظيف الصورة في

الكتاب المدرسي.

1\_ تمهيد.

2- وصف المدونة (الكتاب المدرسي).

3\_ إحصاء صور الكتاب وتصنيفها

4\_ خلاصة.

المبحث الأول: واقع توظيف الصورة في الكتاب المدرسي.

## 1\_ تمهيد:

أضحى من المسلمات القوية لهذا العصر الذي نعيش فيه اليوم الأخذ بالصورة واعتمادها أداة للتواصل البشري ودعامة للنظام التعليمي. ولا شك أننا لن نختلف قط إذا ما قلنا إن الصورة ليست بحاجة إلى مصاحبة اللفظ حتى تتمكن من النفوذ إلى إدراك المتعلم فتثري معرفته وتستنتق أداءه الباطني<sup>1</sup> فالذات المبصرة تجزئ المعطى البصري وتنظمه داخل أشكال لتجعل منه دلالات وكيانات لغوية<sup>1</sup>، فالكلمة تحضر للذهن عن طريق البصر.

إن الإيمان بوظيفة الصورة في القرن الواحد والعشرين ضرورة حتمية من أجل تحديث وعصرنة العملية التعليمية التربوية، والتقليل من دور الذاكرة اللفظية المعتمدة كوسيلة أساسية لترسيخ الرصيد اللغوي والمعرفي داخل القسم.

ولا جدال في أن الكتاب المدرسي يوظف الصورة ويحرص على جعلها مواكبة وملائمة للمحتوى المعرفي الذي يرمي إليه المعلم، فالصورة إذا ما عادت مجرد برقع خارجي يزين النص أو يريح العين ويثريها، بل أضحت جزءاً أساسياً من تضاريس الكتاب وهندسة النص.

ومن هذا المنطلق اعتادت لجان تأليف الكتب المدرسية المقررة لتلاميذ المدارس إرفاق بعض الصور والرسومات بالنصوص المعتمدة و المختارة للقراءة والمطالعة وهذا حرصاً منها على أن تخدم هذه الصور النص الذي ينبغي نقله إلى المتعلمين.

وحتى يكون عملنا أقرب إلى التطبيق منه إلى التنظير، سعينا أن نبحت عن واقع توظيف الصورة في الكتاب المدرسي، لنقف على مدى حضورها وآليات اشتغالها وكذا تحقيقها للأهداف المرجوة.

<sup>1</sup> سعيد بن كراد، السميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط2، 2005 ص: 121.

إذا سنسعى من خلال هذا المبحث الوقوف على واقع توظيف الصورة في الكتاب المدرسي، وذلك من خلال: وصف المدونة (الكتاب المدرسي)، المتعلقة بكتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، وإحصاء الصور الموجودة فيه وتصنيفها.

## 2- وصف المدونة (الكتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم المتوسط)

### 2\_1\_البطاقة الفنية للكتاب:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التربية الوطنية	الهوية الرسمية
اللغة العربية	الهوية التربوية
السنة الثانية من التعليم المتوسط	السنة التعليمية
- حمد سعيد مغزي أستاذ في التعليم العالي. - أكمل هيشور مفتش التربية الوطنية للغة العربية. - نور الدين قلاتي مفتش التعليم المتوسط لغة عربية - أحمد بوضياف أستاذ مكون في اللغة العربية بالتعليم الثانوي - الطاهر لعميش أستاذ مكون بالتعليم المتوسط. - رضوان بوريجي أستاذ مكون في اللغة العربية بالتعليم الثانوي	لجنة التأليف
"ميلود غرمول" مفتش التربية الوطنية للغة العربية وآدابها	تنسيق و إشراف
نعيمة بن تواتي	التصميم الفني والتركيب
أحمد سعيد مغزي و عبد الرحمان عزوق	المراجعة العلمية واللغوية
الأوراس بالجزائر	دار النشر وبلد النشر
الطبعة الثانية سنة 2017	الطبعة والسنة
الثاني	الجيل

## 2-1- الوصف الشكلي للكتاب:

كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط هو كتاب بغلاف خارجي مصنوع من الورق المقوى اللامع لكنه سهل التّلف، يغلب عليه اللون الأبيض الذي يرمز للصفاء والطّهارة والعفة والوضوح<sup>1</sup>؛ أي أنه لون النّقاء والصفاء ويبعث راحة في النفس فإذا وضع مع أي لون آخر أضاف له جمالا ورونقا، وعلى اليمين حمامة بيضاء في بداية طيرانها وكأنها تحرّرت من قيد، والحمامة في معناها العام تدلّ على السّلام، واللّون الأصفر والأخضر على جانبي الغلاف، وكتاب يستند إلى مجموعة من الكتب يتوسط غلافه حرف الضّاد دليل على أنه كتاب في اللغة العربية، ذلك أنها تعرف بلغة الضاد.

كما تحتوي الجهة الأمامية للكتاب على عناوين أساسية، على غرار عبارة "الجمهورية الجزائرية الديمقراطيّة الشّعبية"، و"وزارة التّربية الوطنيّة" باللّون الأسود، وفي وسطه السّنة الثّانية من التعليم المتوسّط باللّون الأسود القاتم، وأسفله رمز دار النّشر. وحملت الصفحة الأولى للكتاب إعادة لما حملته الصفحة الأولى للغلاف من ناحية العناوين الكبرى والسنة التعليمية، وهذا في القسم العلوي للصفحة، أما القسم السفلي فقد حمل المعلومات التي تخص لجنة التّأليف ودار النّشر.

أما في الجهة الخلفية للغلاف تحوي مزيج من الألوان (أخضر، وأصفر، وأبيض) وبضع حمامات ومقام الشّهيد الذي يمثّل أحد الرّموز الوطنيّة.

مما سبق ذكره يتضح أن الغلاف الخارجي لكتاب السنة الثانية من التعليم المتوسط لا يحتوي على حيوية كبيرة، ولا على صور ذات إثارة وإغراء، بل اقتصر على صور بسيطة ليس لها دلالة واضحة. فكان من المستحسن أن تكون واجهة الكتاب تحمل ألوانا

<sup>1</sup> كلود عبيد، الألوان ( دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالته ) ، تر: محمد محمود، المؤسسة الجامعية للدراسات بيروت، لبنان، ط 1، س 2013، ص 61

تثير انتباهه وتشوق لقراءته، خاصة أن تلاميذ هذه المرحلة ينجذبون وراء كل ما هو مثير للانتباه.

كما نعيب في واجهة الكتاب علامة دار النشر التي هي في الأسفل، أين كُتب رمزها بالخط اللاتيني الكبير وتموضعه فوق الترجمة بالعربية، والغريب في الأمر أن الكتاب موجه لتعليم اللغة العربية لتلاميذ ينتمون إلى دولة عربية، ولغتها الأولى هي العربية.

**2-2- وصف الكتاب من ناحية المضمون:** يحتوي الكتاب على "175" ص و يشتمل على مسموع، يوجد في الكتاب أسئلة حول الفهم والمناقشة الشفوية. ثمانية مقاطع تعليمية " تلامس الحياة المدرسية والاجتماعية للمتعلمين" وهي: (الحياة العائلية- حب الوطن- من عظماء الإنسانية- الأخلاق والمجتمع - العلم والاكتشافات العلمية - الأعياد - الطبيعة - الصحة والرياضة ).

كانت بداية الكتاب بمقدمة موجهة لتلاميذ السنة الثانية من التعليم المتوسط، تعرّف الكتاب بطريقة مختصرة وموجزة، حيث تناولت مكونات الكتاب والأنشطة المقررة بالترتيب.

ثم تأتي بعدها صفحة "أكتشف كتابي" تعرّف المتعلم على الكتاب وكيفية سير الدّروس وطريقة العمل به.

تليها صفحة "فهرس الكتاب"، حيث يشتمل على كل المواضيع المراد تعلمها خلال الموسم الدراسي، مدرجة ضمن المقاطع التعليمية ملونة بألوان مختلفة تميّز كل مقطع بلون خاص يختلف عن المقاطع الأخرى، كما تناول قبل المقاطع نموذجاً للتقويم التشخيصي بعنوان "أقوم مكتسباتي القبلية".

يبدأ المقطع التعليمي بصورة معبرة عمّا يتضمنه، ثم تليها صفحة بوسم "أنعلم" توضّح للمتعلم ما سيتعلّمه خلال المقطع التعليمي من خلال النصوص المقدمة وتقنيات التعبير المختلفة وعن المشروع الذي سيقوم بإنجازه في آخر المقطع. كما يشتمل كل مقطع على ثلاثة ميادين:

ميدان فهم المنطوق وإنتاجه: جاء في الكتاب بوسم: "أصغي وأتحدث"، وقد تم إدراج نصوصه مكتوبة في دليل الأستاذ، وجاءت على شكل حصة أسبوعية تتمحور حول نص ميدان فهم المكتوب: جاء هذا الميدان في الكتاب بوسم: "أقرأ نصّي"، وكل نصوصه مضمّنة داخل الكتاب المدرسيّ، وتتخذ نصوصه سندا للظاهرة اللغوية التي جاءت في الكتاب المدرسي بوسم: "أستثمر"، أي أنّها حصتان أسبوعيتان متواليتان تنطلق كل حصة من النص المكتوب يقرأه التلاميذ و يستثمرونه ويندوقون بلاغته.

ميدان إنتاج المكتوب: وقد جاء في الكتاب بوسم: "أكتب" وهي عبارة على حصة أسبوعية تتناول تقنية من تقنيات التعبير بصفة متدرجة خلال المقطع، "ويوجه المتعلمين إلى إنتاج كتابات توافق النصّ المكتوب الذي عاشوا في رحابه طوال الأسبوع التعليمي".<sup>1</sup> وبعد كل ثلاثة أسابيع تعليمية، يخصص أسبوع للإدماج ينطلق من سنيين أحدهما مسموع والآخر مكتوب، ويقطع مرحلتين متكاملتين هما مرحلة التدريب على توظيف وإدماج التعلّمات، ومرحلة التقويم النهائي، الذي يظهر من خلال إنتاج فردي وهو الإنتاج المكتوب النهائي، وإنتاج جماعي هو إنجاز المشروع<sup>2</sup>.

عرف تصميم الكتاب تواجد بعض الألوان على غرار الوردية والأخضر والأزرق و البرتقالي وغالبا ما رمز الوردية إلى بداية كل مقطع " أتعلم " كما خصص اللون الأخضر لميدان فهم المنطوق، و ارتبط ميدان فهم المكتوب سواء كان قراءة مشروحة أو ظواهر لغوية

أو دراسة نص باللون الأزرق، ورمز اللون البرتقالي إلى ميدان إنتاج المكتوب. وعليه فإن مضمون الكتاب لا يتوافق مع الحجم الساعي للميادين والمقرر السنوي

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، الأوراس للنشر، الجزائر، 2017،

ص4

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 4

و كان من المستحسن تقليصه إلى ستة مقاطع تعليمية حتى تتماشى مع السنة الدراسية وخدمة لمصلحة التلميذ.

### 3- إحصاء صور الكتاب وتصنيفها:

تعد الصور الموجودة في الكتب المدرسية أهم عامل من عوامل فهم المكتوب والمنطوق المرافق لها، حيث تقوم بشرحه وتدعيمه من أجل تسهيل عملية الفهم والإدراك بالنسبة للتلاميذ، وتتجلى أهميتها (الصورة) في أنها تساعد على استنباط المعاني بعد الوصف والتفسير، كما هو الشأن بالنسبة للنص المكتوب و المنطوق، فهناك تصنيفات كثيرة تختلف باختلاف الأسس والمعايير التي اعتمدها المؤلفون في اختيار الصور المصاحبة للموضوع ونوعها.

### 3-1- إحصاء صور الكتاب المصاحبة للنصوص:

يعدّ كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الثانية من التعليم المتوسط واحد من أبرز السندات البيداغوجية التي يعتمد عليها كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية التعلمية ولعل هذا ما جعل الكتاب يحظى باهتمام كبير مما أدى إلى العمل على تطويره في العديد من المرات ليمس هذا التطور الجانب الشكلي والمضموني على حدّ سواء. اشتمل هذا الكتاب على الكثير من الصور الفوتوغرافية والتربوية والكاريكاتورية المرافقة للنصوص أحيانا، وفي صفحات خاصة مستقلة أحيانا أخرى؛ خاصة تلك التي تأتي في أول كل مقطع من المقاطع الثمانية للكتاب المذكور.

وتجدر الإشارة إلى أن دراستنا اقتصرنا على إحصاء الصور المصاحبة للنصوص

في الكتاب المدرسي فكانت نتائج الدراسة كالاتي:

### 3-1-1- إحصاء الصور في ميدان فهم المكتوب:

المقاطع التعليمية	ع/ النصوص	ع/ النصوص	ع/النصوص دون صور
	مع الصور	مع الصور	صور

0	3	3	الحياة العائلية
0	3	3	حبُّ الوطن
0	3	3	عظماة الإنسانية
1	2	3	الأخلاق والمجتمع
0	3	3	العلم والاكتشافات العلمية
1	2	3	الأعياد
1	2	3	الطبيعة
1	2	3	الصحة و الرياضة

ومن خلال إحصائنا لعدد صور نصوص ميدان فهم المكتوب توصلنا إلى النتائج التالية:

العدد الإجمالي	ع/ النصوص دون صور	ع/ النصوص المرفقة بصور
24	4	20
%100	%16.67	%83.33

يتبين لنا أن نسبة صور نصوص ميدان فهم المكتوب الذي يشتمل على أربعة وعشرين (24) نصاً مكتوباً، منها عشرون (20) نصاً مصحوبة بصورة بنسبة تقدر ب: (%83.33) وأربعة نصوص (4) غير مصحوبة بصورة بنسبة تقدر ب: (%16.67).

### 3-1-2- إحصاء الصور في ميدان فهم المنطوق:

ع/النصوص دون صور	ع/النصوص مع الصور	ع/ النصوص	المقاطع التعليمية
0	3	3	الحياة العائلية
0	3	3	حبُّ الوطن
0	3	3	عظماة الإنسانية
1	2	3	الأخلاق والمجتمع
1	2	3	العلم والاكتشافات العلمية

الأعياد	3	3	0
الطبيعة	3	3	0
الصحة والرياضة	3	3	0

ومن خلال إحصائنا لعدد صور نصوص ميدان فهم المنطوق توصلنا إلى النتائج التالية:

ع/ النصوص المرفقة بصور	ع/ النصوص دون صور	العدد الإجمالي
22	2	24
%91.67	%8.33	%100

يتبين لنا بعد إحصاء صور نصوص فهم المنطوق، ويبلغ عدده أربعة وعشرون (24) نصاً، منها (22) نصاً مصحوبة بصورة بنسبة تقدر بـ: (91.67% ) ونصين (2) غير مرفقين بصورة بنسبة تقدر بـ: (8.33% ).

مما سبق نستنتج أن طريقة توزيع صور الكتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم المتوسط وتواجدها ضمن المقاطع التعليمية الثمانية التي نجدها متساوية إلى حد بعيد في جميع المقاطع، إلا أن اختلاف توزيعها وتواجدها يكمن في اختلاف الميادين التعليمية وفي طريقة تدريسها.

أما بخصوص الصور المصاحبة لنصوص "ميدان فهم المكتوب"، و"ميدان فهم المنطوق" فكان توزيعها وتواجدها بطريقة متساوية ومترابطة إلى حد كبير وفق نظام محدد، حيث نلاحظ أن هناك اختلاف في تواجد الصور بين المقاطع، فهناك مقاطع احتوت كل نصوصها على صور، في حين تتواجد مقاطع بها نص واحد بدون صورة.

ورغم أنه كان من المستحسن أن تتوفر كل النصوص على صور حتى تزيد من تحفيز المتعلمين، من أجل اكتشاف مجموعة من المعلومات و الحقائق المتنوعة في صورة بصرية، وكذا تُعينه بشكل فعال على التفكير لاستنتاجي، كما أنها تعدّ بمثابة المرجع الذي يستند عليه ذهن التلميذ خاصة في هذه المرحلة التي يقوى فيها على الربط

المباشر والسريع بين الملفوظ والمتصور، فصورة تختصر عليه هذا الجهد والعناء وتدرجه على تطوير ملكة الخيال لديه.

وعليه فالكتاب المدرسي لم يول أهمية في توظيفها في كل النصوص كونها وسيلة تعليمية تساهم بشكل كبير في عملية التعليم.

### 3-1-3- إحصاء الصور في ميدان الإدماج:

المقاطع التعليمية	ع/ النصوص	ع/ النصوص مع الصور	ع/ النصوص دون صور
الحياة العائلية	2	0	2
حبُّ الوطن	2	0	2
عظماة الإنسانية	2	0	2
الأخلاق والمجتمع	2	0	2
العلم والاكتشافات العلمية	2	0	2
الأعياد	2	0	2
الطبيعة	2	0	2
الصحة والرياضة	2	0	2

ومن خلال إحصائنا لعدد صور نصوص ميدان الإدماج توصلنا إلى النتائج

التالية:

ع/النصوص المرفقة بـ صور	ع/ النصوص دون صور	العدد الإجمالي
0	16	16
%00	%100	%100

يتضح لنا من الجدول عدم حضور الصورة في نصوص الإدماج بنوعيه المكتوب والمنطوق وذلك في كل المقاطع التعليمية الثمانية وقد بلغ عددها ستة عشرة (16) نصاً،

منها ثمانية نصوص مكتوبة وثمانية نصوص منطوقة، فكانت نسبة النصوص المرفقة بالصور (00%).

وينعكس انعدام توظيف الصورة في ميدان الإدماج في تفاعل المتعلم مع النصوص وبالتالي كان من الأفضل استخدام الصور في هذا الميدان لخدمة عملية التعلم.

### 3-1-4 - العدد الإجمالي للصور المصاحبة لنصوص الكتاب:

عدد النصوص المرفقة بصورة	عدد النصوص دون صورة	العدد الإجمالي
42	22	64
%65.63	%34.37	%100

من خلال إحصاء الصور المصاحبة لنصوص كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط المسجلة ضمن الجدول المذكور أعلاه والمتمثلة في أربعة وستين نصا (64) تجسّد جميعها قيما تربوية تغرسها في نفسية المتعلم، وهي موزعة حسب ميادين المقاطع في الجداول السابقة.

بناء على المعطيات السابقة لإحصاء الصور يتضح لنا أن توظيف الصور المصاحبة لنصوص كتاب السنة الثانية من التعليم المتوسط والذي يقدر عددها بـ (42) نصاً، بنسبة تقدر بـ: (65.63%)، غير أنّ أغلبها لا يتوافق مع مضمون النص، فهي لا تؤدي وظيفتها ولا تعبر عن الأفكار والمشاعر التي يفترض أن تمس المتعلم، خاصة ما تعلق منها بالحديث عن الحياة العائلية.

كما يحتوي على عشرين (20) نصا بدون صورة بنسبة قدرها: (34.37%)، وهذا ربّما يرجع إلى عدة عوامل منها: عدم إرفاق نصوص الإدماج بنوعيهما المكتوب و المنطوق بالصور" وهذا لم يكن من محض الصدفة، وإنما جاء استجابة لما بنيت به المناهج التربوية الحديثة على المقاربة بالكفاءات، فكان على مؤلفي الكتب المدرسية في هذا الطور عدم إرفاق صور بنصوص الإدماج، من أجل تمكين التلميذ من بناء معرفته

بنفسه و تفجير طاقاته، إحداث تغييرات ضرورية في ذاته"<sup>1</sup>، فكان لها الأثر الكبير في تراجع نسبة النصوص المصاحبة للصور، والتي يصل عددها الجمالي إلى ستة عشر (16) نصاً.

وفي المقابل، فإن إقصاء الصور في نصوص ميدان الإدماج يؤثر على مقاربتها، لذا كان الأولى إرفاق بعضها دون الآخر لترسيخ المعارف المكتسبة خلال المقطع، وهذا راجع إلى أن مؤلفي الكتاب المدرسي لم يعطوا أهمية للصورة في نصوص هذا الميدان، إذ يعتبر إجحافاً في حق المتعلم.

كما أن هناك نصوص أخرى في ميداني فهم المنطوق والمكتوب لم ترفق بصور وهي: نصّ "فضائل الأخلاق" ونصّ "المروءة" في "المقطع الرابع" ونصّ "يجب أن تتعلم" في "المقطع الخامس" ونصّ "يوم الربيع" في "المقطع السابع"، ونصّ "نظام الغذاء" في "المقطع الثامن".

وأخيراً وبعد عملية إحصاء صور الكتاب المصاحبة للنصوص وتحليلها، توصلنا إلى أن نسبة توظيف الصورة المصاحبة للنصوص في الكتاب أكبر من نسبة النصوص بدون صورة، فجاء توزيعها وتوظيفها بشكل متوازن في جميع نصوص المقاطع التعليمية للكتاب إلى حد كبير، وهذا يدل على أن استخدام الصور في الكتاب المدرسي ضرورة حتمية لا يمكن الاستغناء عنها في المقاربة النصية، إذ تعد وسيلة فعّالة في الاتصال والتواصل، كما أنها تجعل التلميذ قادراً على التكيف والتفاعل السريع، و لا تقل أهمية عن النصوص اللغوية بل إنها في كثير من الأحيان تتجاوز النصّ في التعبير عن مضمونه<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> فؤاد موسى، المناهج، مفهوماً، أسسها، عناصرها، تنظيماتها، جامعة المنصورة، مصر، 2002، ص.46

<sup>2</sup> ينظر: بو قفصة عبد الله، حضور الصورة في الكتاب المدرسي، مجلة الممارسات اللغوية، الجزائر، ع: 23، 2014 ص.201.

ومنه نستخلص أن الصورة لم تغط أغلب النصوص المكتوبة و المنطوقة في الكتاب المدرسي على الرغم من أنها هي المفتاح السريع الذي يستطيع التلميذ من خلالها فهم النصّ وإدراكه بصورة أسرع.

بالتالي كان من الأفضل استخدام الصور بكثرة لتوفير الجهد و الوقت لدى المتعلم كما ينبغي أن تكون ذات ألوان جذابة و زاهية و تتناسب مع مضمون النصّ و عمر المتعلم.

### 3-2- تصنيف صور الكتاب المصاحبة للنصوص:

يشتمل الكتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم المتوسط على ثلاثة وأربعين (43) صورة تعليمية مرفقة بنص، ومنها الصورة الفوتوغرافية، والصور البيداغوجية التربوية، والصور الكاريكاتورية. ويمكن تصنيفها كما يلي:

### 3-2-1- من حيث العدد والنوع: وهي مصنفة في الجدول حسب المقاطع كما يلي:

المقاطع التعليمية	ع/الصور الفوتوغرافية	ع/الصور البيداغوجية	ع/الصور الكاريكاتورية
الحياة العائلية	5	2	0
حبّ الوطن	6	0	0
عظاء الإنسانية	6	0	0
الأخلاق والمجتمع	1	3	0
العلم والاكتشافات العلمية	2	3	0
الأعياد	3	2	0
الطبيعة	5	0	0
الصحة و الرياضة	3	1	1
المجموع	31	11	1
النسبة	%72	%25.60	2.40



بشكل أفضل، ونظرا لعمر المتعلم الحساس فهو بحاجة أكثر إلى اقتناء المعلومة بطريقة كاريكاتورية<sup>1</sup>.

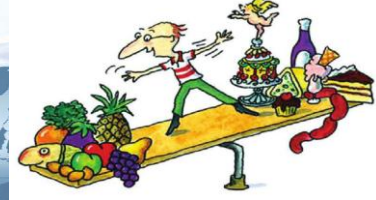
نماذج من أنواع الصور التعليمية:



صورة فوتوغرافية



صورة بيداغوجية



صورة كاريكاتورية

3-2-2- من حيث الحجم: في هذا الجزء من الدراسة نقلنا نظرة حول حجم الصور المصاحبة للنصوص والجدول التالي يلخص ذلك:

المقاطع	صور كبيرة الحجم	صور متوسطة الحجم	صور صغيرة الحجم
الحياة العائلية	0	0	6
حبُّ الوطن	1	1	4
عظماء الإنسانية	1	2	3
الأخلاق والمجتمع	0	2	3
الاكتشافات العلمية	1	1	4
الأعياد	2	2	1
الطبيعة	2	1	2
الصحة و الرياضة	1	2	1
المجموع	8	11	24
النسبة	%18.60	%25.60	%55.80

بناء على معطيات الجدول الإحصائي لأحجام الصور المرفقة بنصوص الكتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم المتوسط، يتضح لنا أن نوع الصور الصغيرة يسيطر

<sup>1</sup>قدور عبد الله ثاني ، سيميائية الصورة ، ص 239.

بقوة على صور الكتاب المدرسي، حيث بلغت نسبة توظيفها (55.80%)، وهي صور غير واضحة، لا تجذب انتباه المتعلم.

يرجع توظيف الصور ذات الأحجام الصغيرة أكثر لأنها تشغل حيزاً يسيراً من فضاء النصّ وفي أحيان كثيرة في أعلى الصفحة على يسار المتصفح، فجاءت مختصرة للواقع الحقيقي<sup>1</sup>، و لم تؤثر على كتابة النص سواء كان مكتوباً أو منطوقاً.

إلا أنه كان من المستحسن توظيف صور كبيرة وواضحة خاصة في ميدان فهم المنطوق بحكم أن النص غير موجود في الكتاب المدرسي من أجل تسهيل عملية الإدراك والفهم لدى المتعلم و جعله يتفاعل و يتجاوب مع محتوى النص.

نماذج من الصور ذات الحجم الصغير:



نماذج من الصور ذات الحجم المتوسط:



<sup>1</sup> ينظر: أحمد بن عبد الله الدرويش، الصورة التعليمية والتصنيف و الأهمية، جامعة الملك سعود، 2014، ص: 8.

نماذج من الصور ذات الحجم الكبير:



3-2-3- من حيث التعبير عن مضمون النص: يرتبط محتوى الصورة ارتباطاً وثيقاً بمضمون النص، فتأخذه من السطحية إلى العمق، ولها قدرة كبيرة في التأثير على حواس المتعلم<sup>1</sup>.

وقصد التعرف على تصنيف الصورة من حيث التعبير عن مضمون النص المرافق لها، قمنا بتدوين النتائج المتحصل عليها في الجدول الآتي:

المقاطع التعليمية	ع/ صورة تعبر عن النص	ع/صورة لا تعبر عن النص
الحياة العائلية	1	6
حبُّ الوطن	2	4
عظاء الإنسانية	6	0
الأخلاق والمجتمع	3	1
العلم والاكتشافات العلمية	3	2
الأعياد	3	2
الطبيعة	5	0

<sup>1</sup>ينظر: جميل حمداوي، الصورة التربوية في الكتاب المغربي، ص52.

0	5	الصحة و الرياضة
15	28	المجموع
%35	%65	النسبة

بناء على المعطيات المدونة في الجدول أعلاه، يتضح لنا، أن عدد الصور التي تعبر عن مضمون النص المرفقة له ثمان وعشرون (28) صورة، بنسبة (65%)، أكثر من عدد الصور التي لا تعبر عن مضمون النص المرفقة له خمس عشرة (15) صورة، بنسبة (35%) وأغلبها في مقطع "الحياة العائلية" و"حب الوطن" في الكتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم المتوسط.

ومنه يتضح لنا أن الصورة التعليمية أداة ناجعة وفعالة في تنمية الكفاءة التواصلية لتحفيز المتعلمين على التواصل وفهم النص واستيعابه، وتكون أدق من الكلمات في حالات كثيرة<sup>1</sup>.

رغم ذلك أن الكتاب اشتمل على صور لا علاقة لها بالنص المرفق، حيث تفتقر إلى الحيوية والإثارة، فهي لا تؤدي وظيفتها ولا تعبر عن مضمونه، ويرجع ذلك إلى أن معدّي الكتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم المتوسط لم يولوا أهمية إلى جانب المضمون، بل أرفقت بطريقة ارتجالية بدون معايير وشروط مثل:

عنوان النص / ص	صورة لا تعبر عن مضمون النص	عنوان النص / ص	صورة تعبر عن مضمون النص
سهرة عائلية: ص 12		غاندي الرجل العظيم:ص62	
عائلة عيني: ص 11		أخلاق صديق: ص82	

<sup>1</sup>ينظر: عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، دار العلوم لكتاب، دمشق سوريا، ط 1، 1989، ص 10.

	خاتم العيد: ص 122		الوطن الحبيب: ص 42
	غصن ورد: ص 137		في سبيل العائلات: ص 22

3-2-4- من حيث الألوان: للون قدرة على إحداث تأثيرات نفسية على المتعلم لأن كل لون من الألوان يرتبط بمفهوم معين ويملك دلالة خاصة وعن طريق اختيار الألوان يمكن تحليل الشخصية تحليلاً يتضمن تقييم القدرات وبيان الحالات العاطفية<sup>1</sup> فالألوان تمنح للصورة التعليمية أبعاداً متعددة فهي تزيد من القيمة الجمالية للصورة، من أجل شدّ انتباه المتعلم.

ويشتمل الكتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم المتوسط على جملة من الصور ذات ألوان مختلفة نذكر بعض نماذج منها:



صور باهتة و غير واضحة      صورة ذات ألوان حيادية      صورة ذات ألوان زاهية

ما لاحظناه في صور الكتاب المدرسي أن أغلب صورته كانت باهتة غير جذابة لا تشد انتباه المتعلم، فعلى سبيل المثال صورة (الأبيض والأسود) في نص "وجبة بلا خبز" و"نص المطاردة" ونص " من أجل حياة أفضل" و نص " لالة فاطمة نسومر" ونص "الأسير المهيب"، لا يتم الاستجابة لها بقدر تلك الاستجابة للصورة ذات الألوان المتعددة

<sup>1</sup> ينظر: سهام ذويبي، سيميائية الصورة في كتاب القراءة \_ السنة الأولى ابتدائي أنموذجا \_ مذكرة لنيل شهادة الماستر، الجزائر، 2016\_2017، ص:41.

وهو ما تم إدراكه في المقطعين الأخيرين (الصحة والرياضة/ الطبيعة)، إذ أن وضوح الألوان وتغيرها يؤثر بشكل فعال على عملية الاستجابة و من ثم الإدراك. كان من الأفضل التحسين من نوعية صور الكتاب المدرسي، فالمتعلم أصبح يشاهد وسائل رقمية توفر له صوراً من النوع الرفيع، وذلك بتوظيف صور ذات ألوان زاهية وجذابة لزيادة تشويق المتعلم والمساعدة على التمييز بين محتويات الصورة وتحسين عملية الاتصال بين المتعلم والصورة.

#### 4- الخلاصة:

نستنتج مما سبق أنّ الصورة التعليميّة مهمّة جداً في العمليّة التعليميّة التعلّمية وتلعب أدواراً ووظائف مختلفة ومتنوعة تسعى إلى تسهيل إثراء العملية الـديداكتيكية، وتتميز بعدة خصائص عن باقي الوسائل التعليميّة الأخرى يجعلها ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها وهي لا تختار بطريقة عشوائية اعتباطية؛ بل تخضع لعدّة شروط من أجل توظيفها في الكتاب المدرسي، لأن المتعلم أصبح يشاهد وسائل رقمية توفر له صور من النوع الرفيع لذا ينبغي العمل على تطويرها وتحسين تصميمها والاهتمام بمختلف مكوناتها، والعمل على تحسين مستويات قراءتها وتعليم المتعلمين لمهارات فهمها وتفسيرها وتأويلها، حتى تكون فعّالة في العملية التعليميّة التعلّمية، وتتاسب الغايات التي وظفت من أجلها، حتى يتمكن المتعلم من فهم مدلولاتها واستكشاف علاقتها بمضمون النصوص المرفقة لها. لذا يجب أن نراعي في اختيارها و تصميمها الحجم و الألوان وغير ذلك.

# المبحث الثاني: منهجية مقارنة النصوص في كتاب اللغة العربية

1- تمهيد.

2- تحليل منهجية مقارنة النصوص ومكانة الصورة التعليمية.

3- تحليل نماذج للصّور المصاحبة لنصوص  
فهم المكتوب.

4 - طرائق استثمار الصورة في مقارنة النصوص

5- خلاصة

## المبحث الثاني: منهجية مقارنة النصوص في كتاب اللغة العربية

### 1- تمهيد:

يمثل النص بنية كبرى تجلت فيه كل المستويات اللغوية، الدلالية، النحوية، الصرفية والصوتية، ولهذا يمثل مركز العملية التعليمية التعلمية، الذي أدى إلى تغير في مناهج الكتب المدرسية بصيغتها الحديثة، فظهرت المقاربة النصية باعتبارها طرح منهجي قائم على الجانب الاستعمالي للغة، وعلى التدريس بالكفاءات التي تمثل المحور الرئيسي للمناهج الجديدة.

ولتوضيح المقاربة النصية ومكانة الصورة التعليمية فيها، اخترنا أنموذجا يتمثل في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط -الجيل الثاني-، إذ يُعدّ الوعاء الذي يشمل المحتوى التعليمي والمادة التعليمية، فهو الوسيلة الفعالة بين المعلم والمتعلم لأنه "وثيقة تربوية تعتمد في جلّ العمليات التعليمية التعلمية... ويهدف إلى الدفع بعملية التعلم نحو حدود قصوى".<sup>1</sup>

كما يتبنى هذا الكتاب " المقاربة بالكفاءات هدفاً، والمقاربة النصية منهجا في تناول مادة اللغة العربية تفكيراً وتعبيراً ونحواً وصرفاً وفناً"<sup>2</sup> فقد اعتمدت المقاربة النصية التي سعت إلى تحقيق المسعى التدريجي للعملية التعليمية، مماّ تسمح للمتعلم، باستقراء النص وتحليله وشرح مدلولاته وتوظيفها شفها وكتابيا، كما يستخرج أمثلة الظاهرة اللغوية من النص ذاته، واستخلاص القاعدة منه.

هذا ما سنتعرف عليه في هذا الجزء من الجانب التطبيقي.

<sup>1</sup> - ميلود غرمول، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط، الأوراس للنشر، الجزائر 2017، ص 40.

<sup>2</sup> - محفوظ كحوال، كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر، الجزائر، ط2، 2017، ص 3.

## 2 تحليل منهجية مقارنة النصوص ومكانة الصورة التعليمية فيها:

لإيضاح المنهجية التي تجسدت فيها مقارنة النصوص ومكانة الصورة في كتاب السنة الثانية من التعليم المتوسط، قمنا باختيار نصين من ميدان فهم المكتوب أحدهما مرفق بصورة والآخر غير مرفق بصورة.

### 1-2- النموذج الأول: تحليل منهجية مقارنة نص مرفق بصورة:

أقرأ نصي

05

نص وع العجيب

يُقَدِّمُ لَكَ هَذَا النَّصَّ لِحَظَةِ اكْتِشَافِ بَاهِرٍ فِي شَكْلِ حِوَارٍ  
أَسْرَى بَيْنَ عَالَمِ وَرُوحَتِهِ.



أثري لغتي

الفرد: الفريد

... نَهَضَ الْأُسْتَاذُ رُونْتِجِنُ وَ أَخَذَ يَتَحَدَّثُ بِطَرِيقَةٍ مُؤَثَّرَةٍ.. «إِنِّي  
أَعْتَقِدُ أَنَّهُ أَعْظَمُ اكْتِشَافٍ قُمْتُ بِهِ إِلَى الْآنَ».

وَتَبِعَتْ زَوْجَتُهُ رُونْتِجِنَ حُطَى زَوْجِهَا الْفَدَى إِلَى الْمَعْمَلِ... وَقَالَ  
رُونْتِجِنُ لِرُوحَتِهِ: «أَنْظِرِي يَا عَرِيزَتِي هَذِهِ أُنْبُوتَةٌ مُفْرَعَةٌ، إِنَّهَا مُعْطَاةٌ  
بِوَرَقِ أَسْوَدَ سَمِيكَ حَتَّى لَا يَخْتَرِفَهَا الضُّوءُ». وَاسْتَمَرَ فِي حَدِيثِهِ  
قَائِلًا: «وَالآنَ سَأَقُومُ بِتَمْرِيرِ تِيَارٍ فِي هَذِهِ الْأُنْبُوتَةِ مِنْ مِلْفِ التَّائِيرِ  
الْكَهْرِبَائِيِّ هَذَا، وَعَلَيْكَ أَنْ تُرَاقِبِي الشَّاشَةَ الَّتِي وَضَعْتُهَا أَمَامِكَ  
فَسَتَرَيْنَ عَلَيْهَا شَيْئًا أَعْتَقِدُ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يَرَهُ مِنْ قَبْلُ... أَطْفَأْ... ضَوْءَ  
المِصْبَاحِ وَغَرِقَتْ الغُرْفَةُ فِي ظِلَامٍ دَامِسٍ... أَذَارَ المِلفِ وَفِي الحَالِ  
ظَهَرَ بَرِيقٌ عَلَى الشَّاشَةِ المُعْطَاةِ بِالبازِيومِ.

الباريوم: عنصر

كيميائي

يستخدم

في صنع

الزجاج

والدهانات

وَصَاحَ: «أَنْظِرِي هُنَاكَ ضَوْءٌ عَلَى الشَّاشَةِ عَلِمًا بِأَنَّ الضُّوءَ لَا يُمَكِّنُهُ  
إِخْتِرَاقُ غِطَاءِ الْأُنْبُوتَةِ الْأَسْوَدِ».

... أَهَذَا هُوَ كُلُّ مَا يُرِيدُ أَنْ يَعْرِضَهُ عَلَيَّ.. ضَوْءٌ عَجِيبٌ؟

... قَالَ: «وَالآنَ رَاقِبِي الشَّاشَةَ. فَسَأَضَعُ يَدِي بَيْنَ الْأُنْبُوتَةِ وَالشَّاشَةِ  
وَعَلَيْكَ أَنْ تُخْبِرِينِي بِمَا تَشَاهِدِينَهُ».

وَ صَاحَتْ رُوحَتُهُ فِي فَرَعٍ: «... إِنِّي أَرَى عِظَامًا. إِنَّ هَذَا الضُّوءُ  
العَجِيبَ لَا يُبَدِّدُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَحْرَقَ لَحْمَ يَدِكَ».

وَسَحَبَ رُونْتِجِنُ يَدَهُ وَهُوَ يَضْحَكُ وَقَالَ: «كَلَّا يَا عَرِيزَتِي إِنَّ كُلَّ مَا  
يَفْعَلُهُ هَذَا الضُّوءُ هُوَ أَنْ يَسْمَحَ لَنَا بِرُؤْيَا العِظَمِ مِنْ خِلَالِ اليَدِ»...  
فَإِذَا تَمَكَّنَ الأطِبَاءُ مِنْ رُؤْيَا العِظَمِ بِهَذِهِ الأشْعَةِ... يُمْكِنُكَ أَنْ  
تَتَصَوَّرِي مِقْدَارَ مَا سَيَصْنَعُونَهُ لِإِنْقَاذِ حَيَاةِ آلَافِ المَرَضَى.

محمّد رفعت، الاكتشافات العلمية، ص: 63 - 64.

العلم والاكتشافات العلمية

### أفهم وأناقش

- اقرأ النَّصَّ قراءة سليمة مراعيًا علامات الوقف، وأجب عن الأسئلة:
1. عن أي شيء كان رونتنجن يتحدث بطريقة مؤثرة؟
  2. ماذا قدّم لزوجته في المعمل؟ ولماذا اختارها هي بالذات؟
  3. ما كان موقفها حين رأت عظام يده؟ وكيف ردّ عليها؟
  4. في قراءة سريعة، امسح النَّصَّ بصريًا، لتستخرج تعليمات (رونتنجن) لزوجته.
  5. ما اسم الاكتشاف الذي توصل إليه رونتنجن؟ وفيم أفاد الأطباء والبشرية؟
  6. استخرج فعلين أحدهما من الأفعال الخمسة والآخر مجردًا مع التعليل.

### أقوم مكتسباتي

أعدّ قراءة النَّصَّ قراءة صامتة واعية، وحدّد أفكاره، واستنبط قيمة تجلّت في سلوك (رونتنجن).

### الأفعال الخمسة

#### أستثمر

#### ألاحظ

1. سَتَرَيْنَ عَلَيْهَا شَيْئًا، أَعْتَقِدُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِ.
2. الْعَالِمُ وَزَوْجَتُهُ يَلَاحِظَانِ التَّجْرِبَةَ.
3. يُمَكِّنُكَ أَنْ تَتَصَوَّرِي مِقْدَارَ مَا سَيَصْنَعُونَهُ لِإِنْفَازِ حَيَاةِ آلَافِ الْمَرْضَى.
4. عَلَيْكَ أَنْ تَرَأَيْبِي الشَّاشَةَ.

#### أناقش

- ما نوع الألفاظ المكتوبة بخط غليظ في الأمثلة؟ كيف عرفت ذلك؟
- إلى أي الضمائر أُسْنِدْتُ؟ هات مثالًا مشابهًا.
- كيف نسّمى الفعل المضارع حين يتصرّف مع هذه الضمائر؟
- تعلّمت أنّ علامة إعراب الفعل المضارع هي الضمّة، أتراه كذلك في هذه الأمثلة؟
- بِمِ سَبَقَ الفعل المضارع في المثال الرابع؟ وماذا حدث له؟
- كيف يُعْرَبُ إذن؟ ماذا تستنتج؟

أقرأ نصي

05

أستنتج

الأفعال الخمسة: هي أفعال مضارعة، اتصل بآخرها ألف الاثنين، أو ياء المخاطبة، أو واو الجماعة. وحكم إعرابها الرفع بثبوت النون والنصب، والجزم بحذفها.

وظّف تعلماتي

1. عدّد الضمائر التي إذا أسندنا إليها الفعل المضارع تحصّلنا على فعل من الأفعال الخمسة.
2. قيل « وَرَأَى كُلَّ رَجُلٍ عَظِيمٍ امْرَأَةً ». - أكتب فقرة تبين فيها دور زوجة رونتجن في نجاحه العلمي، موظّفًا الأفعال الخمسة.

أذوق نصي

- أعدّ قراءة نصّ (الضوء العجيب)، ثمّ أجب عن الأسئلة الآتية:
- ما هو الشعور الذي عاشه رونتجن عندما قال: إنّي أعتقد أنّه أعظم اكتشاف قمتُ به إلى الآن؟
  - كوّن جملا مفيدة من إنشائك تستوفي فيها الأسلوب الإنشائي بفعل الأمر.
  - ما نوع الصورة البيانية في قوله: « وغرقت الغرفة في ظلام دامس » اشرحها وبين سرّ جمالها.
  - هات مثلا مشابها لهذه الصورة من إنشائك.
  - استخرج من النصّ قيمة اجتماعية.

وظّف تعلماتي

1. أعدّ إلى النصّ واستخرج أفعال الأمر ثمّ صغها في تعليمات.
2. أثناء قيام فوجكم بتجربة علمية مع أستاذ الفيزياء في المخبر، تمّ انتدابك مراقبا وموجهًا. - صغ لزملائك في الفوج تعليمات تضدّ من نجاح التجربة.

العلم والاكتشافات العلمية

اخترنا نص " الضوء العجيب" المرفق بصورة ص:97 من مقطع "العلم و الاكتشافات العلميّة"، في ميدان فهم المكتوب، ويشتمل هذا الميدان على عدة أجزاء أو مراحل وفق المنهجية المتبعة في الكتاب المدرسي نعرض منها:

2-1-2- أفهم النصّ: ويتم ذلك من خلال دراسة نص القراءة و تحليله و يعدّ النصّ في المقاربة النصّية الرّافد الأساسي في العمليّة التّعليميّة؛ لأن جميع الأنشطة اللّغوية تقوم عليه، وهذه الدراسة ترمي إلى تنوير الفكر وتهذيب الوجدان وتصفية الشّعور وصلل الذوق وإرهاب الإحساس<sup>1</sup>.

وتبدأ بوضعية انطلاقيه بمثابة مشكلة تدفع بالمتعلّم للتشويق والتخمين في حلّها كما تنتقي سياق المقطع، وتكون من اهتمامات المتعلّم، يقوم المعلّم بربط الأذهان بالمكتسبات القبليّة لموضوع الدرس، ومن ثمّ يستنتج عنوان النصّ، ثم تأتي مرحلة بناء التّعلّقات بدءا بدعوة المعلم التلاميذ إلى فتح الكتاب وقراءة النصّ قراءة صامتة؛ لأنها تُكسب المتعلم: معرفة لغوية، وتعوده السرعة في القراءة والفهم، وتنشيط خياله، وينمي دقة الملاحظة عنده<sup>2</sup>.

ثم يشرع المعلم في طرح أسئلة حول النص على المتعلمين لاستخلاص الفكرة العامة والأفكار الأساسية، فجاءت الأسئلة كما وردت في الكتاب بوسم " أفهم وأناقش":

2-1-3- أفهم وأناقش:

اقرأ النصّ قراءة سليمة مراعيّا علامات الوقف، وأجب عن الأسئلة:

- عن أيّ شيء كان رونجتن يتحدث بطريقة مؤثرة؟
- ماذا قدم لزوجته في المعمل؟ ولماذا اختارها هي بذات؟
- ماذا كان موقفها حين رأته عظام يده؟ وكيف ردّ عليها؟

<sup>1</sup> ينظر: الشريف مربيبي و آخرون، تنوير، اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2014\_2015، ص:47.

<sup>2</sup> ينظر: محفوظ كحوال، كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم المتوسط، ص:2.

- في قراءة سريعة، افحص النصّ بصرياً لتستخرج تعليمات (رونجن) لزوجته.
  - ما اسم الاكتشاف الذي توصل إليه رونجن؟ وفيما أفاد الأطباء البشرية؟
- بعد عرضنا للمنهجية المتبعة في تحليل نص: "الضوء العجيب" في ميدان فهم المكتوب "قراءة مشروحة"، يتضح لنا جلياً، أنّ المنظومة التربوية لا تولي للصورة المصاحبة للنصوص الاهتمام اللازم، وهذا راجع لعدم التطبيق الأمثل لمعايير اختيارها، من حيث الوضوح، والتناسق بين الصورة والنص، ومتعة التعلم، والحيوية... وهو ما جعلهم لا يطرحون أيّ سؤال عن الصورة المرفقة به قصد استثمارها في فهم النص واستيعابه.

فمن الأفضل استغلال الصورة كوسيلة تربوية بكيفية منظمة وفق أسس علمية دقيقة بتوظيفها وتفعيلها في مرحلة "أفهم وأناقش"، بأسلوب علمي ممنهج، قصد ربطها بالنص من أجل الأخذ بيد المتعلم بطريقة سهلة وبسيطة لاكتساب المعنى العام للنص، وتحقيق الهدف المنشود.<sup>1</sup>

**2-1-4- أذوق نصي:** ويقصد بها دراسة النصّ، فنياً و تذوقه جمالياً، عن طريق دراسة الظاهرة الفنيّة، واستكشاف جماليات النصّ، ويستثمر المتعلم الظاهرة باكتشاف الجانب الجمالي والفني للنصّ المقروء مما ينمي قدرته وحسّه الأدبي، وجاءت الظاهرة الفنية في هذا النصّ "الاستعارة" ضمن الأسئلة الموجهة للتلاميذ كما يلي:

- ما هو الشعور الذي عاشه "رونجن" عندما قال: إني أعتقد أنه أعظم اكتشاف قمت به إلى الآن؟

- كوّن جملة مفيدة من إنشائك تستوفي فيها الأسلوب الإنشائي بفعل الأمر.
- ما نوع الصورة البانية في قوله: "وغرقت الغرفة في ظلام دامس"؟ اشرحها وبين سر جمالها.

<sup>1</sup> عبد الكريم الإبراهيمي، المرجع في تعليم اللغة العربية، دار الهلال للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية، ط 1، 1989، ص 56

- هات مثالا مشابهها لهذه الصورة من إنشائك.
- استخرج من النص قيمة اجتماعية.
- ومن خلال الأسئلة المطروحة أعلاه التي ترمي لتحقيق ما يلي:
  - فهم المقروء وتذوقه.
  - التعرف على الأسلوب الإنشائي بفعل الأمر.
  - تنمية الخيال وتوسيعه.

كما تشتمل على دراسة ظاهرة فنية والمتمثلة في "الاستعارة"، فنلاحظ عدم الاستعانة بالصور كوسيلة تعليمية وذلك قصد تقريب هذه الظاهرة الفنية إلى ذهن المتعلم لذا نقوم بإضافة صورة تعليمية، قصد اختصار الشق الخيالي وتسهيل الأمر على المتعلم ودفعه إلى التركيز للفهم وإدراك الظاهرة الفنية (الاستعارة) فتنقله من العالم المجرد إلى الحقيقة<sup>1</sup>.

و تجدر الإشارة، في هذا المقام أننا ركزنا على نقطتين في مقارنة النصوص، وهما " أفهم و أناقش " و "أذوق نصّي " لأنهما الخطوتان اللتان يمكن لمعد الكتاب أن يوظف الصورة من خلالهما و يستثمرهما بطريقة فعّالة للمساعدة على مقارنة النص.

<sup>1</sup> ينظر: عبد الرحمان رياص، أسس تعليم اللغة العربية، دار الهلال للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 112.

## 2-2-النموذج الثاني: تحليل منهجية مقارنة نص غير مرفق بصورة:

أقرأ نصي

07

### يوم الربيع

رَحَلَ الشَّتَاءُ بِخَيْلِهِ وَرَجَلِهِ، وَهَاهُوَ الْقَادِمُ الْجَدِيدُ عِنْدَ  
الْأَبْوَابِ، وَخَرَجَتِ النَّاسُ زُرَافَاتٍ لُمْلَاقَاتِهِ، وَهِيَ فِي حَيْرَةٍ مِنْ  
أمرهاً متسائلةً « هل هذا القادِمُ الجَدِيدُ أرحمُ وألطفُ مِنْ سَلْفِهِ،  
أَمْ أَشَدُّ وَقَعاً وَهَوَلاً؟ ». .  
أَخَذَتِ الْوُفُودُ تَتَقَدَّمُ وَفَدَا وَفَدَا مُسَلِّمَةً مَسْتَفْسِرَةً.  
تَقَدَّمُ وَفَدُ الْكُهُولُ:

– أهلاً ومرحباً أيُّها القادِمُ الكَرِيمُ! ماذا هيأتَ لنا نحنُ الْكُهُولُ؟ وقد  
أَنهَكَ الشَّتَاءُ قُوَانَا، وَعَاقَنَا عَنْ أَعْمَالِنَا، فَثَقَلْ أَجْسَامُنَا بِمَتَاعِهِ  
وملابسِهِ وَهِيَ ثَقِيلَةٌ مِنْ قَبْلِ بَأْعْمَالِنَا الْكَثِيرَةِ.  
– أَتَيْتُكُمْ أَيُّهَا الْكُهُولُ بِالْإِعْتِدَالِ وَالرَّاحَةِ وَالْإِطْمِئْنَانِ، فَسَأَخَفُّفُ  
عَنْكُمْ عِبَاءَ الْحَيَاةِ الثَّقِيلِ، حَيْثُ أُجْمَلُ لَكُمْ الْأَشْجَارَ بِالْفَوَاكِهِ  
المُخْتَلِفَةِ، وَأُعِشِبُ لَكُمْ الرُّبَى وَالْوَهَادَ، فَتَشْبَعُ مَوَاشِيَكُمْ فَتَدْرُ  
عَلَيْكُمْ أَلْبَانَهَا وَتُمْتِعُكُمْ بِلُحُومِهَا وَأَصْوَافِهَا، سَأُعْذِي زِرَاعَتَكُمْ  
بِنَسِيمِي الْعَلِيلِ، فَاتْرُكُهَا تَنْمُو، وَهِيَ تَحْمِلُ أَفْيَدَ الثَّمَارِ، فَاطْمَئِنُّوا  
سَأُنْسِيَكُمْ مَتَاعَكُمْ وَالْأَمَكَمَ. ثُمَّ تَقَدَّمُ وَفَدُ الشُّبَّانُ:  
– أَيُّهَا الْقَادِمُ الشَّابُّ! نَحْنُ شُبَّانٌ مِثْلُكَ أَتَعْبَأُ الشَّتَاءَ وَكَأَدُ يَقْضِي  
عَلَيْنَا فَذَهَبَ بِنَضَارَتِنَا وَرَوْنَقِنَا، وَذُبَلَتْ زَهْرَةٌ شَبَابِنَا، فَبِأَيِّ شَيْءٍ  
قَدِمْتَ لَنَا؟

– أَنَا رِبِيْعُ الْحَيَاةِ وَالْجَمَالِ، سَأَزُدُّ لَكُمْ جَمَالَكُمْ، فَرَشْتُ لَكُمْ  
الْفِيَاْفِي الشَّاسِعَةَ بِأَجْمَلِ الزَّرَابِي، تَمْرُحُونَ فِيهَا وَتَلْعَبُونَ، أَتَيْتُكُمْ  
بِأَنْظِفِ النَّسِيمِ وَأَعْذِبِهِ، فَسَتُرْتَاحُ قُلُوبُكُمْ، وَتَهْدَأُ أَفْكَارُكُمْ وَتَنْمُو  
أَجْسَامُكُمْ؛ فَأَنَا رِبِيْعُكُمْ أَيُّهَا الشُّبَّانُ.  
ثُمَّ تَقَدَّمُ وَفَدُ الْأَطْفَالِ وَهُمْ مَصْفُقُونَ سَائِحُونَ:

بَابَا رِبِيْعُ جَاءَ.. بَابَا رِبِيْعُ جَاءَ... فَتَقَدَّمُ الرَّبِيْعُ نَحْوَهُمْ وَضَمَّهُمْ إِلَى  
صَدْرِهِ، قَدَّمَ لَهُمْ أَجْمَلَ الْهَدَايَا مِنْ بَاقَاتِ الزُّهُورِ وَالْفَوَاكِهِ اللَّذِيذَةِ،  
فَأَنْصَرَفُوا مَسْرُورِينَ مُنَادِينَ بِحَيَاةِ الرَّبِيْعِ.

أحمد رضا حوحو، الأعمال الكاملة، ص 193-194

أثري لغتي

ورجله: جيشه

زرافات: جماعات

الكهول: الرجال

أنهك: أتعب

الوهاد: المنخفضات

بنضارتنا: بجمالنا

الفيافي: الصحاري

سائحون: متنزهون

الطبيعة

### أفهم وناقش

1. بم شبه الكاتب فصل الشتاء عند رحيله؟
2. ما هي آثار الشتاء على الكهول؟
3. ما هي الأسرار التي كشف عنها الربيع للكهول؟
4. كشف الربيع لفةة الشباب عن أسرار الحياة و الجمال، وضح ذلك من النصّ .
5. كأعد قراءة الفقرة الأخيرة من النصّ متمثلاً معاني الابتهاج .
6. قسّم النصّ إلى أفكاره الأساسية وضح لها العنوان المناسب .

### أقوم مكتسباتي

تقدّم وفد متوسطتكم لاستقبال الربيع، طرحتم انشغالاتكم عليه فأجابكم ...  
- لخصّ مضمون هذه المحاور بلغة سليمة موظفاً بعض مكتسباتك اللغوية والفنيية .

### الأفعال المتعدية إلى مفعولين

أستثمر

### ألاحظ

أقرأ الأمثلة الآتية وتذكر سياقها في نصّ (يوم الربيع) .

1. وَجَدَ النَّاسُ الرَّبِيعَ أَرْحَمَ مِنَ الشُّتَاءِ .
2. حَسِبَ الْكُهُولُ الرَّبِيعَ فَضْلاً اطْمِئنان وراحة .
3. قال الربيعُ: « سَأَجْعَلُ عَبءَ الْحَيَاةِ خَفِيفًا، سَأُزِدُّ مَتَاعَكُمْ راحةً، سَأُعْذِي مَزَارِعَكُمْ بِنَيْسَمِي العليل فَأَتْرُكُهَا حَدَائِقَ تَحْمِلُ أَفِيدَ الثُّمَارِ .
4. كَسَا الرَّبِيعُ الرُّبَى وَ الوَهَادَ حُلَّةً جَمِيلَةً .

### أناقش

تعلمت أنّ الفعل باعتبار معناه قسمان؛ لازم ومتعدّ وأنّ اللازم هو ما اكتفى بفاعله .  
لاحظ الأفعال الملونة في الأمثلة (1-2-3)، لعلك تبينت أنّها لم تكتف برفع الفاعل بل تعدّت إلى نصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، أمّا المثال (4) فإنّ الفعل قد نصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً .  
ماذا تستنتج؟



▲ صور الاخضرار في فصل الربيع ببلدية عمي موسى، ولاية غليزان

أقرأ نصي

07

أستنتج

**الفعل المتعدّي:** ما تجاوز الفاعل، ونصب المفعول به؛ ومنه ما ينصب مفعولا واحدا، ومنه ما ينصب مفعولين أو ثلاثة مفاعيل.

**الفعل المتعدّي إلى مفعولين نوعان:**

أ- المتعدّي إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهي:

- أفعال اليقين ومنها: وجد، علم، رأى، ألقى، درى.
- أفعال الرجحان والظن ومنها: حسب، ظن، خال، زعم، عدّ.
- أفعال التحويل ومنها: جعل، ردّ، ترك، صيّر، أحال، حوّل.

ب- المتعدّي إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا وتحمل معنى العطاء ومنها: كسا، ألبس، رزق، منح، أعطى، سقى.

وأظف تعليماتي

1. ضع الأفعال الآتية في جمل مفيدة: رأى - ظن - حوّل - منح.
2. طلب منك أخوك الصغير أن تحدّثه عن برنامج الزيارة التي ستقوم بها العائلة خلال العطلة الأسبوعية قبل انقضاء الربيع، إلى أحد الفضاءات الطبيعية. أكتب فقرة تشرح فيها هذا البرنامج موظفا الأفعال المتعدّية إلى مفعولين.

أذوق نصي

أعد قراءة نصّ (يوم الربيع)، ثمّ أجب عن الأسئلة الآتية:

- استخرج من النصّ مقاطع حوارية، اذكر بعض المؤشّرات.
- ما نوع العاطفة المسيطرة على الكاتب في وصفه للربيع.
- استخرج الصّورة البيانية الواردة في قول الكاتب: (فَرَشْتُ لَكُمْ الْفَيْفِي الشَّاسِعَةَ بِأَجْمَلِ الزَّرَابِي)، اشرحها، وما أثرها في نفسك؟
- بين مظاهر البيئة من خلال النصّ.

وأظف تعليماتي

قال أحمد رضا حوحو: «أنا ربيع الحياة والجمال، سأردّ لكم جمالكُم». صفّ أجمل منظرٍ سحرّتكَ فيه زينةُ الربيع بأسلوبٍ فنيّ توظّف فيه صورةً بيانيةً.

الطبيعة

قمنا باختيار نص "يوم الربيع" ص: 132 من مقطع "الطبيعة"، في ميدان فهم المكتوب، ويشتمل هذا الميدان على عدة أجزاء أو مراحل وفق المنهجية المتبعة في الكتاب نعرض أهمّها:

## 2-2-1- أفهم وأناقش:

وتشتمل هذه المرحلة على أسئلة حول النصّ موجهة للتلميذ تؤدي الإجابة عنها إلى فهم أفكاره، وهي خطوة مهمّة وجزء لا يتجزأ من نشاط القراءة، وردت كما يأتي:

- بم شبه الكاتب فصل الشتاء عند رحيله؟

- ما هي آثار الشتاء على الكهول؟

- ما هي الأسرار التي كشف عنها الربيع للكهول؟

- كشف الربيع لفئة الشباب عن أسرار الحياة و الجمال، وضّح ذلك من النصّ.

- أعدّ قراءة الفقرة الأخيرة من النصّ متمنّاً معاني الابتهاج.

- قسم النصّ إلى أفكاره الأساسية وضّع لها العنوان المناسب.

ومن أجل تمكين المتعلم من فهم النصّ واستيعابه بطريقة سهلة وبسيطة، كان من المستحسن إرفاق هذا النصّ بصورة تعليمية تتوفر فيها كل المواصفات الجيدة، من أجل أن تحقق تعليماً هادفاً، وحصر بؤرة انتباهه في مضمون النصّ، وهنا تكمن قيمة الصورة التعليمية، التي تمثل البعد البصري في الدرس وتوافق البعد السمعي والذهني، مع إبداع عنصر التشويق<sup>1</sup>، فوقع اختيارنا على صورة تلائم مضمون النصّ وتتمثل في:



<sup>1</sup>- ينظر: علي القاسمي وآخرون، التقنيات التربوية في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ايسيسكو المنطقة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1991، ص: 187.

أندوق نصي: ورد البناء الفني أيضا على شكل أسئلة موجّهة للتلاميذ وصيغت كمايلي:

أعد قراءة نصّ " يوم الربيع "، ثمّ أجب عن الأسئلة الآتية:

- استخرج من النصّ مقاطع حوارية، اذكر بعض المؤشّرات.
- ما نوع العاطفة المسيطرة على الكاتب في وصفه للربيع.
- استخرج الصّورة البيانية الواردة في قول الكاتب: "فَرَشْتُ لَكُمْ الْفِيَاغِي الشَّاسِعَةَ بِأَجْمَلِ الزَّرَابِي"، اشرحها، وما أثرها في نفسك.
- بين مظاهر البيئة من خلال النصّ.

يظهر لنا من خلال أسئلة "أندوق نصي" الموجّهة للتلاميذ أنّها تشتمل على صورة بيانية " استعارة" موجودة في النص، ومن المستحسن استثمار صورة أخرى من أجل تقريبها إلى ذهن المتعلم قصد الفهم والإدراك.

وللإشارة إلى أن منهجية تحليل النص الشعري في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط مثلها مثل منهجية تحليل النص النثري.

3- تحليل نماذج للصور المصاحبة لنصوص فهم المكتوب:

3-1- النموذج الأول:

- المقطع الأول الحياة العائلية:

- صورة من نصّ: "سهرة عائلية "



- المعنى التقريري: تظهر الصورة المرافقة للنصّ صغيرة الحجم، ملوّنة بألوان باهتة وضعت بجانب العنوان في أعلى الصفحة من جهة اليسار، وهي صورة فوتوغرافية ليست واضحة.

- **المعنى التضميني:** تضم الصورة مجموعة من أفراد العائلة رجالاً و نساء، ملتفتين حول التلفاز وأمامهم بعض الحلويات والفواكه، فهي تدل على أن هذا الجمع عائلي يتسامرون في سهرة ما حول التلفاز، تعبيراً عن تجسيد الدفء العائلي المناسب للنصّ المشروح.

- **علاقة الصورة بمضمون النص:** موضوع الصورة لا يعكس تلك المعاني الحميمية بين أفراد العائلة، من خلال انشغال البعض بمشاهدة التلفاز، ولا محادثة بينهم بخلاف النسوة، إضافة إلى الزيّ الذي يظهر على الرجال والنساء، وطريقة الجلوس، فالقارئ للصورة يلاحظ مجموعة من الأشخاص كأنهم يتعارفون فيما بينهم، أما من حيث المائدة التي تحتوي على بعض المأكولات التي قد تقدّم فعلاً في السهرة، وربما تقدّم في جلسة غداء أو بعد العصر، فأين هو الدفء العائلي الذي وجب إظهاره للتلاميذ؟ وأما مضمون النصّ فقد تضمن تركيبة من المفردات، مثل: المدفأة وطبق برتقال وجوز وتلك عناصر تحيلنا إلى فصل الشتاء، وهي تتطابق تماماً مع ألبسة أفراد العائلة والبابين المغلقين في الصورة، غير أن ما يوجد في طبق المائدة من تفاح وإخاص وعنب، يدل على أن السهرة كانت في فصل الصيف، وبالتالي تخلق تلك العناصر المجتمعة تناقضاً دلالياً في قراءة الصورة مقارنة بمضمون النصّ المقروء، وينبغي للصورة أن تجمع مكوناتها بين المنظور والمقروء.<sup>1</sup>

ومن المستحسن تعويضها بهذه الصورة:



<sup>1</sup>ينظر: صلاح فضل، قراءة الصورة وصور القراءة، دار الشروق، ط 1، 1997، ص: 9.



### 3-2- النموذج الثاني:

- المقطع الأول الحياة العائلية:
- صورة من نصّ: "في سبيل العائلات "
- المعنى التقريري: الصورة المصاحبة للنصّ صغيرة، تحمل ألواناً ثلاثة:
- "أحمر، أبيض، أخضر" وضعت في جهة اليسار بجانب مقدمة صغيرة للنصّ وهو عبارة عن مجموعة أبيات شعرية، الصورة مرسومة باليد.
- المعنى التضميني: تضمّ الصورة أباً و أمّاً وطفلاً يتوسطهما، يجمع العائلة يدان كبيرتان تدل الصورة على عائلة صغيرة يعيش الطفل في كنف والديه، وتعبّر عن ترابط الأسرة وتحمل مسؤولية الطفل من الوالدين وتمسكهما به.
- علاقة الصورة بمضمون النصّ: لا توجد علاقة بين الصورة ومضمون النصّ، أين نجد النص يتحدث عن الأسرة والبيت ومجموع الروابط التي تحفظ كيان العائلة و المجتمع بينما الصورة عبارة عن شخصين باللون الأزرق يقودان طفلاً بينهما، ولم تظهر الصورة إن كانوا مقبلين أم مدبرين، محتملين بغطاء ذو لونين مختلفين؛ أخضر وأحمر.

حبذا لو اشتملت الصورة على ألوان العلم الوطني لتلائم مؤلف النصّ؛(مفدي زكرياء) فيشعر المتعلّم الجزائري أنّه المقصود بالتعلم.

كما كان ينبغي أن يرفق النصّ بصورة تناسب مضمونه، فمكان العائلة البيت، وأن

تكون الصورة لأشخاص حقيقيين، لا خطوط تشكيلية، من قبيل هذه الصورة:





### 3-3- النموذج الثالث:

- المقطع الثاني: حب الوطن

- صورة من نصّ: "الوطن الحبيب"

- المعنى التقريري: الصورة المصاحبة

لهذا النصّ صورة فوتوغرافية صغيرة

الحجم، وضعت في أعلى الصفحة من

جانب العنوان من جهة اليمين، تجمع الصورة داخلها مقام الشهيد والعلم الجزائري وأشجار خلفهما مع سماء زرقاء صافية.

- المعنى التضميني: تدل الصورة على الوطن الجزائر الذي يقَدّس الشهداء إذ شيّد مقامًا

تخليدًا لهم، والعلم الوطني سمة الجزائر البارزة التي تحترم رايّتها الوطنية وتعزّز بالانتماء

له أما السماء الصافية فهي رمز للحرية والأشجار الضخمة تشير إلى الصبر والمقاومة

من أجل هذا الوطن.

- علاقة الصورة بمضمون النصّ: تعبّر هذه الصّورة عن مضمون النصّ و تشير إلى

الكثير من تفاصيله و التي جاءت مضمّنة في سطورهِ و بإمكان التلميذ أن يدرك دلالات

التفاصيل الكثيرة التي تحملها الصورة و تعبّر عنها أفكار النصّ بعمق أي علاقة مباشرة

من ناحية المعنى حيث أن النصّ يتناول مكانة الوطن الكبير ودور العلم والمدرسة في

بناؤه وازدهاره و الصّورة عبارة عن معلم تذكاري (مقام الشهيد ) الى جانبي صورة العلم

الوطني.

### 3-4- النموذج الرابع:



- المقطع الثالث (من عظماء الإنسانية)

- صورة من نص: "غاندي الرجل العظيم"

- المعنى التقريري: تمثل الصورة

المرفقة بالنص شخصية للزعيم الهندي

"غاندي" وهي صورة فوتوغرافية جاءت بخلفية بيضاء تبدو أنها بدون إطار وهي

صغيرة الحجم تقع على يسار النص في أعلى الصفحة وجاءت بألوان محايدة.

- المعنى التضميني: تحمل صورة شخصية الزعيم الهندي عدة دلالات منها الثورة

والنضال والجهاد في سبيل الوطن والحرية، كما أن ملامحه توحى بالقوة والزعامة

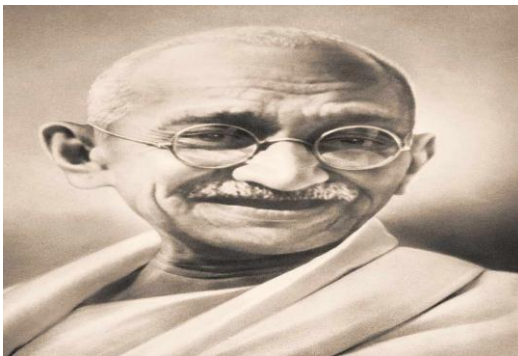
التي بقيت ظاهرة على محياه حتى الكبر.

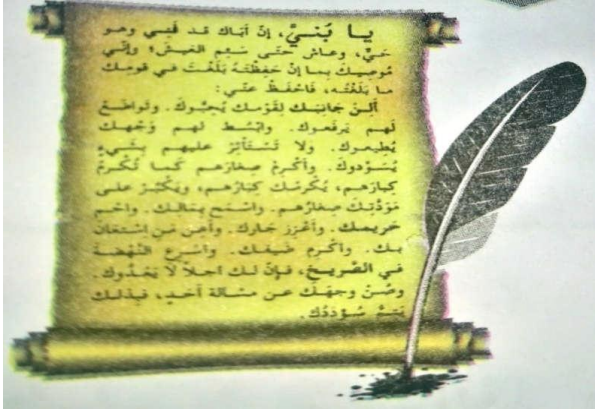
-علاقة الصورة بمضمون النص: الصورة لها علاقة مباشرة بالعنوان، حيث عبّر

النص على شخصية "غاندي"، حتّى وإن لم يكن للتلميذ معرفة بها، فهي تثير فضوله

ليتعرف على صاحبها لإدراك مضمون النص. كان من الأفضل أن تدرج مع صورته

الصومعة التي أنشأها لنفسه ؛ وتعني بلغة بلاده (قوة الروح).





### 3\_5\_ النموذج الخامس:

- المقطع الرابع (الأخلاق و المجتمع)
- صورة من نص: "وصية أب"
- المعنى التقريري: الصورة التي ترافق هذا النص صورة بيداغوجية تربوية

صغيرة الحجم وضعت أعلى الصفحة على اليمين و هي عيارة عن ورقة و دواة حبر كانتا تستخدمان قديما في كتابة الرسائل.

- المعنى التضميني: تحمل هذه الصورة دلالة الحكمة التي خطت بأنامل رجل كبير وتوضح لنا الريشة الجانبية على طريقة الكتابة في الماضي حيث كانت تستخدم كالقلم اليوم.

- علاقة الصورة بمضمون النص: تشير هذه الصورة إلى مضمون النص، فالاحتفاظ بهذا النوع من الرسائل يحمل دلالة على أنها قيّمة تحمل في ثناياها مضمونا في غاية الأهمية وتثير فضول التلميذ لأنها صغيرة الخط الذي تتضمنه فلا يكاد يُقرأ، فهي تتضمن مدلول النص تماما مع اختلاف في حجم الخط، تتشكل مع النص دالاً واحدا مختلفان في الحجم يشيران إلى مدلول واحد وهو النصح و الإرشاد فهي لا تعكس النص بل تمثله.

حبذا ولو كانت الصورة المرفقة بالنص، عبارة عن حكيم يوصي ولده، وتكون

مشوّقة وبألوان زاهية.





### 3-6- النموذج السادس:

- المقطع الخامس (العلم والاكتشافات العلمية)
- صورة من نص: " فضل العلم "
- المعنى التقريري: وردت الصورة

المرافقة لهذا النص في أعلى الصفحة من جهة اليسار

وهي عبارة عن صورة بيداغوجية تربوية صغيرة الحجم تحوي مجموعة من الكتب بألوان مختلفة.

- المعنى التضميني: تدل الصورة على أن العلم نور، إذ أن مجموعة الكتب ترمز للعلم والضوء يرمز للنور و الضياء، أي أن التعلم يضيء و ينير الدرب.

- علاقة الصورة بمضمون النص: الصورة تلمح إلى مضمون النص و النص عبارة على حديث شريف يتحدث عن فضل العلم.

### 4\_ طرائق استثمار الصورة في مقارنة النصوص التعليمية:

بعد قراءتنا لمختلف الوثائق التربوية، للسنة الثانية من التعليم المتوسط لاحظنا أنه لم تكن هناك أي أهمية بارزة لدور الصورة التعليمية المتواجدة في نصوص الكتاب المدرسي ولمتدرج ضمن أسئلة " أفهم وأناقش " ولا في أسئلة "أذوق نصي".

في حين أشار منهاج اللغة العربية إلى ضرورة استخدام مختلف الوسائل التعليمية وعرفها أنها "هي كل ما يستعان به في المواقف التعليمية، وتستخدم بغرض مساعدة المتعلمين على بناء تعلماتهم وترسيخ مكتسباتهم وتنميتها، وهي متنوعة أهمها الكتاب المدرسي، قصص نصوص، مشاهد، السبورة، الألواح الخاصة، الصور، والرسوم والكتب

شبه مدرسية والجرائد، الملصقات، التسجيلات المختلفة السمعية والبصرية وأشرطة صوتية، أفلام ووسائل الإعلام والاتصال".<sup>1</sup>

وأثناء تصفحنا لكتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط وجدنا أنه يشتمل على بعض الصور التعليمية التي تتفاوت من حيث النوع والحجم والتعبير عن مضمون النص وفق نماذج محددة وهي صور توضيحية فقط.

مما سبق ذكره، نجد أن توظيف الصور في الكتاب المدرسي يعدّ ضرورة تعليمية حتمية كفيلة بنجاح العملية التعليمية.

ومن الأفضل استثمار الصور التعليمية المستخدمة في نصوص الكتاب المدرسي بالنظر إليها من معايير محددة نختزلها في النقاط الآتية:

- الكفاءة من خلال إبراز مدى تحقيقها للكفاية التعليمية التعليمية.
- الانسجام مع المادة التعليمية وإمكانية توافق الصورة مع مضمون النص.
- الدقة والوضوح من حيث ملاءمتها للواقع من جهة والاهتمام بالأشكال والأبعاد والألوان.
- والأحجام المتباينة لها، وظيفة الصورة و قدرتها على تشويق المتعلم.<sup>2</sup>

#### 4-1- طرائق استثمار الصورة في مقارنة نصوص ميدان فهم المكتوب:

مهما تنوعت وظائف الصور، فإنه من الواجب استثمارها في مقارنة النصوص والتي يمكن إيجازها في ما يلي:

- تقنية توجيه ملاحظة الصورة: بتوجيه أسئلة مركزة حول الصورة المصاحبة للنص.
- قراءة عنوان الصورة: الذي يعرفنا بها في أغلب الحالات.

<sup>1</sup> المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية ، الوثيقة المرفقة لمنهاج اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، الديوان الوطني للطباعة والنشر، الجزائر، 2016 ص: 32.

<sup>2</sup> الممارسات اللغوية، المجلد 11، ع 3، 2017، ص 216-.

- استنتاج مضمون الصورة بواسطة أسئلة مستمدة من النصّ عبر أنشطة التعلم، والذي يبقى بمثابة الموجه الأساسي للملاحظة والوصف و التحليل.

4-1-1- النموذج الأول: قصد استثمار الصورة في مقاربة نص " الضوء العجيب" اقترحنا الطريقة الآتية:



"رونجن" يكتشف الضوء العجيب رفقة زوجته

أفهم وأناقش

لاحظ الصورة ثم أجب:

- ما الشيء الذي اكتشفه "رونجن" من خلال الصورة؟

- أين تمحورت أحداث هذا النصّ؟

- كيف كانت ردة فعل زوجته حين رأت عظام يديه؟

- ما العلاقة بين الصورة وعنوان النصّ؟

أذوق نصي: طريقة استثمار الصورة في ميدان فهم المكتوب (دراسة نصّ).

وحتى نتمكن من الوصول إلى اكتشاف الظاهرة الفنية "الاستعارة" نقوم بتوظيف صور

إضافية لتفعيل ملكة الخيال لدى المتعلم، بغرض الاستيعاب والفهم بطريقة ممتعة.

- تأمل قول الكاتب: "وغرقت الغرفة في ظلام دامس" اشرحها وبين سر جمالها.

- نقوم بتوظيف صورة إضافية من أجل توضيح نوع الصورة البيانية.

لاحظ الصورتين، ثم أجب:



- بم شبه الكاتب الغرفة المظلمة؟ علل إجابتك.

- اشرح العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.
- ما القرينة الدالة عليها؟

ومن خلال المقارنة بين الصورتين يتوصل المتعلم إلى معرفة هذا النوع من الصور البيانية وسرّ جمالها بصورة سهلة وبسيطة.

#### 4-1-2- النموذج الثاني: قصد استثمار الصّورة المقترحة في مقارنة نص "يوم الربيع"

- أفهم وأناقش:



- مظاهر فصل الربيع

انطلاقاً من الصورة المختارة المتضمنة معنى النصّ "يوم الربيع"، يمكن صياغة الأسئلة المتعلقة: بـ "أفهم وأناقش وفق مقارنة

الصورة بالنصّ كما يلي:

- تأمل الصّورة ثم أجب:

- اكتشف القادم الذي يأتي بعد فصل الشتاء.

- كيف استقبلت الوفود هذا الفصل؟

- فيم يتجسّد جمال الربيع؟

- وردت في النصّ كلمة " زرافات " اشرحها من خلال الصّورة.

من خلال الإجابة عن الأسئلة السابقة يتمكن المتعلم من فهم و استيعاب مضمون

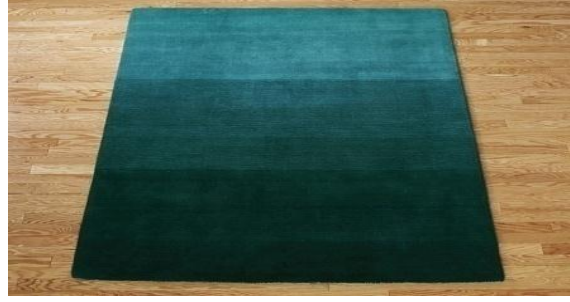
النص دون الرجوع إليه.

أندوّق نصّي: جاء البناء الفني أيضاً على شكل أسئلة موجهة للتلاميذ ذات صلة بالصّورة البيانية "الاستعارة" الموجودة في نصّ "يوم الربيع": في قول الكاتب: "فَرَشْتُ لَكُمْ الْفِيَا فِي الشَّاسِعَةِ".

من أجل استثمار الصّورة المقترحة لنصّ " يوم الربيع "قمنا بتوظيف صورة

إضافية من أجل اكتشاف نوع الصّورة البيانية.

- من خلال المقارنة بين الصورتين:



- بم شبه الفيافي الخضراء ؟ علل إجابتك.

- اشرح العلاقة بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي.

- ما القرينة الدالة عليها ؟

ومنه يتمكن المتعلم من معرفة الصورة البيانية.

4\_1\_3\_ النمذج الثالث: طريقة استثمار الصورة في التعرف على نوع الصورة البيانية

تأمل الصورتين ثم أجب:



كتاب



منظر طبيعي

-ما نوع التعبير في العبارة "الطبيعة كتاب"؟

-حدد أركان التشبيه؟

-بم شبه الطبيعة؟

-هل ذكر الكاتب أداة التشبيه ووجه الشبه في العبارة ؟

-فيم تكمن بلاغة الصورة البيانية (التشبيه البليغ ) ؟

من خلال الصورتين يظهر المشبه و المشبه به كأنهما نوع واحد ؟

ومن خلال المقارنة بين الصورتين يتمكن المتعلم من معرفة نوع الصورة البيانية

(التشبيه البليغ ) وسرّ بلاغتها.

## 5- الخلاصة:

ما يمكن استخلاصه من خلال هذا المبحث، أن مقارنة الصورة إلى النص عامل مهم في تحفيز المتعلم على الملاحظة ودفعه إلى الاكتشاف والبحث عن آليات للوصول إلى فهم النص وتحصيل المعارف بطريقة سهلة قبل التعرض له، لذا يجب مقاربتها للنص بكيفية سهلة وبسيطة وغير معقدة بالنسبة للمتعلم، وإعطائها المقام الملائم والعرض الجيد لا سيما عند تأليف الكتب، فلا يجب إرفاق النصوص بالصور دون ضوابط ومقاييس وللأسف الشديد هذا ما لمسناه في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط فإن أغلب الصور المصاحبة للنصوص جاءت غير واضحة، وليس لها علاقة بمضمون النص ومنهجية تحليله في كل أجزائه، وهذا مما يصعب استثمارها في منهجية تحليل نصوص الكتاب.

و عليه، فإن الصور التعليمية أحسن وسيلة تعليمية في مرافقة النصوص وتشكل مع النص ثنائية الدال والمدلول، التي لا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر، وهي ضرورية جدا لا يمكن التخلي عنها، بل لا بد من العمل على تحسينها.

الخاتمة

## الخاتمة:

في ختام هذا العمل المتواضع الذي من خلاله حاولنا البحث عن دور الصورة في مقارنة النصوص التعليمية في كتاب السنة الثانية من التعليم المتوسط وواقع توظيفها في ظل المقاربة النصية توصلنا إلى النتائج الآتية:

- أن هناك معايير محددة يجب توفرها في الصورة حتى تكون صالحة للتدريب والتعليم فليست كل الصور الموجودة في الكتاب المدرسي مناسبة لمضمون النص، منها ما تقتصر إلى معيار الجاذبية والتشويق لإثارة اهتمام المتعلم، من أجل إيصال المعلومات بأسلوب مشوق وبسيط، فلا بد أن نقرّ أن هناك صوراً أخرى لم تكن مطابقة للمادة المكتوبة والمنطوقة ولا تعبر عن مضمون النص، وعن الواقع المعيش، كما تبدو رديئة من حيث الألوان والحجم لا يجذب إليها المتعلم ولا تستهويه، ولعل السؤال الذي يشغل تفكير المعلمين في هذا العصر، كيف يقتنع المتعلم ويتأثر برؤية تلك الصور البالية في الكتاب المدرسي.
- رغم توفر أغلب النصوص على صور مرافقة إلا أنها لم تستثمر في مقارنة النص، وذلك من خلال طرح أسئلة تربط بينها وبين النص.
- تساهم الصور التعليمية في مقارنة النصوص، حيث تساعد على شدّ اهتمام المتعلم وإشباع فضوله للتعلم، من أجل اكتساب الخبرة من خلال تنمية قدرته على التأمل ودقة الملاحظة وإتباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات، التي تؤدي بالضرورة إلى تحسين نوعية التعلم ورفع الأداء عند المتعلمين.
- لم ترق كل نصوص نشاط الإدماج بصور، وهذا يطرح تساؤلات عديدة عن مدى التزام معدّي الكتاب بما ورد في المنهاج
- من خلال تتبعنا لتوظيف الصورة التعليمية في كتاب السنة الثانية من التعليم المتوسط، استخلصنا أن القائمين على تأليفه لم يهتموا بوضع الصورة التي تثير انتباه التلميذ، وتجعله يتفاعل ويتجاوب مع محتواها وشكلها، وذلك من أجل تحقيق المهارة اللغوية المنشودة من وراء الميادين التعليمية المسطرة في الكتاب.

- أما عن أنواع الصور في الكتاب المدرسي فإن أغلب الصور جاءت فوتوغرافية وبيداغوجية و إهمال الصور الكاريكاتورية ذات غرض تعليمي تثقيفي يساهم في خلق جو تدريسي مميز، ويرسخ المعلومة بشكل أفضل.

- عدم اعتماد الكتاب على استثمار الصورة بشكل واسع وجليّ، خاصة في ميدان فهم المكتوب (قراءة مشروحة، دراسة نص، ظواهر لغوية ) و حتى في إنتاج المكتوب.  
- إن اختيار الصورة التعليمية وتوظيفها في الكتاب المدرسي لا يزال في حاجة إلى إعادة النظر، حيث يتوجب على معديّ الكتاب المدرسي العمل على تطويره شكلا ومضمونا.

**وعلى ضوء هذه النتائج نقترح مجموعة من التوصيات مساهمة في حل بعض ما توصلنا إليه من إشكالات:**

- إدراج صور مثيرة وحيوية تتوافق مع مضمون النص قصد تنشيط فكر المتعلم.
- يجب تطوير الصورة المتواجدة في الكتاب المدرسي بها يساهم في تفعيل التواصل داخل حجرة الدراسة ويساعد على جذب انتباه المتعلم إلى الكتاب المدرسي.
- ضرورة توظيف الصور المتحركة لنصوص القراءة مما يزيد قدرة المتعلم على استقراء مضمون النص.
- استثمار الصور التعليمية في الكتاب المدرسي بطريقة صحيحة وفعّالة يساعد في تحقيق أهداف المناهج التربوية بشكل أو بآخر.
- إعادة النظر في الحجم الساعي المتخصص لمادة اللغة العربية عموما، ولميدان فهم المكتوب خصوصا.

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولاً: المراجع العربية

- الكتب:

1. أحمد بن عبد الله الدرويش، الصورة التعليمية التصنيف والأهمية، جامعة الملك سعود، 2014.
2. أندريه جاك ديشين، استعاب النصوص وتأليفها، تر: هيثم اللمع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1991.
3. أنطوان طعمة و آخرون، تعليم اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1: 2006.
4. بن محمد عبد الكريم، أسس ومبادئ في تعليم اللغة العربية وفق المقاربة النصية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع:39، 2018.
5. بوقفصة عبد الله، حضور الصورة في الكتاب المدرسي، مجلة الممارسات اللغوية، الجزائر، ع: 23، س: 2014.
6. تمام حسان، التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى وحدة البحوث، السعودية. ط1 سنة 1984.
7. تون. أ. فان ديك، علم النص مدخل الاختصاصات، تر: سعيد بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، ط 1، 2001.
8. جميل الحمدوي، الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، الصورة والاتصال، مج 4، ع11، ط 2015.
9. خيرى خليل الجميلي، الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، السكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999.

10. شاعر عبد الحميد، عصر الصورة: السلبيات والايجابيات، سلسلة عالم المعرفة، ع311، ط1، 2005.
11. زخنين بهية، المقاربة النصية في تدريس اللغة العربية وفق منهج المقاربة بالكفاءات، مجلة أبحاث، ع 2، 2014.
12. سعيد بن كراد، السميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2005.
13. صلاح فضل، قراءة الصورة وصور القراءة، دار الشروق، ط 1، 1997.
14. طلعت فهمي خفاجي، أدب الطفل في الغزو الثقافي، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، طنطا، ط1، 2006.
15. عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر ج1، 2007م.
16. عبد الرحمان رياض، أسس تعليم اللغة العربية، دار الهلال للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
17. عبد الرحيم كلموني، مدخل إلى القراءة المنهجية للنصوص من أجل كفايات قرائية لتعليم الثانوي، منشورات صدى التضامن، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2006.
18. عبد العظيم عبد السلام الفرجاني: تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.
19. الشريف مربيعي وآخرون، تنوير، اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2014\_2015م.
20. عبد الكريم الإبراهيمي، المرجع في تعليم اللغة العربية، ط 1، دار الهلال للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية، 1989.
21. عبد اللطيف الجابري، عبد الرحيم آيت دوصو، الكتاب المدرسي -تقنيات الإعداد وأدوات التقويم -، إفريقيا الشرق، المغرب، 2004.

22. عبد اللطيف الفارابي وجماعة أخرى، معجم علوم التربية المصطلحات البيداغوجية والديداكتيك، 2007
23. عبد اللطيف الفارابي: معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، دار النجاح الجديدة، 1994.
24. عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، دار العلوم لكتاب، دمشق سوريا، ط 1، 1989.
25. عبيدة صبطي، نجيب بخوش، الدلالة والمعنى في الصورة، دار الخلدونية للنشر، والتوزيع، الجزائر.
26. علي القاسمي وآخرون، التقنيات التربوية في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ايسيسكو المنطقة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1991.
27. فؤاد موسى، المناهج، مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماتها، جامعة المنصورة، مصر، 2002.
28. فيصل هاشم شمس الدين، الوسائل التعليمية المطورة، شمس للنشر والإعلام، القاهرة، ط1، 2014.
29. قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الرسائل البصرية في العالم، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع عمان، ط1 2008.
30. قدور عبد اله ثاني: سيميائية الصورة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2005.
31. كريس باركر، تر: علاء أحمد صلاح، التلفزيون والعولمة والهويات الثقافية، مجموعة النيل العربية، ط1، 2006.
32. كلود عبيد، الألوان ( دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزياتها، ودلالاتها) ، تر: محمد محمود، المؤسسة الجامعية للدراسات بيروت، لبنان، ط 1، 2013.
33. لحسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي للحديث الاسكندرية مصر، ط1 1990م.

34. محمد الماكري، مدخل لتحليل ظاهرتي الشكل والخطاب - -الدار البيضاء المغرب، ط 1 / س1991م.
35. محمد حمود، دليل الإقراء المنهجي لأصناف النصوص، الدار العالمية للكتاب، ، الدار البيضاء، ط1، 2005.
36. محمد عبد الباقي احمد الوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث القاهرة مصر، ط 1 2005م.
37. محمد عبد الله الدرايسة، الرسالي حرّ والزخرفة والخطوط، دار مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن 2010.
38. محمد علي البكري، أبحاث في تدريس اللغة العربية، دار المجتهد، دمشق سورية، ط1، 2000م.
42. محمد صلاح الدين المجاور، تدريس اللغة في مرحلة التعليم الثانوي وتطبيقاته التربوية، دار الفكر العربي القاهرة، ط 1، 2000
- رسائل ومجلات :
- 1-سهام ذويبي، سيميائية الصورة في كتاب القراءة \_ مذكرة لنيل شهادة الماستر، الجزائر، 2016- 2017
- 2-شرفي ليلي: المقاربة النصية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، مجلة الممارسات اللغوية جامعة معمرى تيزي وزو، 2006
- 3-عايدة حوشي، نظام التواصل السيميوي لساني، في كتاب الحيوان للجاحظ: حسب نظرية بورس، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2009.
- 4-عبد اللطيف الحشيشة، دور الصورة في الكتاب المدرسي، المجلة التونسية لعلوم التربية، المعهد القومي لعلوم التربية، ع:22، 1994.

- مواقع الكترونية :

1- جميل حمداوي أنواع الصورة: شبكة الألوكة، الموقع الإلكتروني

www.alukah.n.

2- سيميولوجيا الصورة الإشهارية، سمير الزغبى- موقع إلكتروني

<http://www.ahewa>

ثانياً: الوثائق التربوية

1- ملود غرمول، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط.

2- هيشور كمال وآخرون، كتابي للسنة الثانية متوسط، الأوراس للنشر، الجزائر، 2017.

3- المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، الوثيقة المرفقة لمنهاج اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات، الجزائر، س 2016.

4- محفوظ كحمال، كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر، الجزائر، ط2، 2017.

5- الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى جذع مشترك آداب، جذع مشترك علوم وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جوان 2008.

6- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم، منهاج اللغة العربية للسنة أولى متوسط.

7- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مشروع الوثيقة المرافقة للمنهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي، جميع الشعب، جانفي، 2009.

# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المقدّمة.....أ

الأول الفصل: دور الصورة في مقارنة النصوص التعليمية.

المبحث الأول: المقاربة النصّية.....13

1- تمهيد .....13

2- مفهوم المقاربة النصية .....13

3- مبادئ المقاربة النصّية .....14

4- خطوات المقاربة النصية .....16

5- أهمية المقاربة النصية.....19

6 - الخلاصة.....21

المبحث الثاني: الصورة التّعليميّة تعريفها و أنواعها و معايير اختيارها .....23

1- تمهيد .....23

2- مفهوم الصورة التعليمية.....23

3- أنواع الصور التعليمية وتصنيفاتها.....25

4- معايير اختيار الصورة التّعليميّة .....30

5-أهمية توظيف الصورة في العمليّة التّعليميّة.....35

6- الخلاصة.....37

الفصل الثّاني: مكانة الصورة التعليمية في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم

المتوسط

41	المبحث الأول: واقع توظيف الصورة في الكتاب المدرسي.....
41	1_ تمهيد .....
42	2- وصف المدونة (الكتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم المتوسط ) .....
45	3- إحصاء صور الكتاب وتصنيفها .....
46	3-1- إحصاء صور الكتاب المصاحبة للنصوص.....
52	3-2- تصنيف صور الكتاب المصاحبة للنصوص .....
60	4- الخلاصة.....
62	المبحث الثاني: منهجية مقارنة النصوص في كتاب اللغة العربية.....
62	1- تمهيد .....
63	2 تحليل منهجية مقارنة النصوص ومكانة الصورة التعليمية فيها.....
63	2-1- النموذج الأول: تحليل منهجية مقارنة نص مرفق بصورة .....
69	2-2-النموذج الثاني: تحليل منهجية مقارنة نص غير مرفق بصورة .....
73	3- تحليل نماذج للصور المصاحبة لنصوص فهم المكتوب .....
73	3-1- النموذج الأول .....
75	3-2- النموذج الثاني .....
76	3-3- النموذج الثالث.....
77	3-4- النموذج الرابع.....
78	3_5_ النموذج الخامس .....
79	3-6- النموذج السادس .....

79	4_ طرائق استثمار الصورة في مقارنة النصوص التعليمية.....
80	4-1- طرائق استثمار الصورة في مقارنة نصوص ميدان فهم المكتوب.....
84	5- الخلاصة.....
86	الخاتمة.....
89	قائمة المصادر والمراجع.....
95	فهرس الموضوعات.....

## المخلص باللغة العربية:

تحتل اللغة العربية أهمية بالغة في المنظومة التعليمية التعلّمية , لذلك يسعى واضعو المناهج التربوية إلى العناية بتطويرها و تنميتها من خلال إعداد برامجها و تضمينها بالنصوص التي تحمل قيما مختلفة من أجل غرسها في نفوس المتعلمين , و من ثم إعداد الوسائل التي تسهّل تعليمها و تساهم في تطويرها , و من أهمها الصور التعليمية المرفقة بالنصوص باعتبارها الوسيلة المثلى التي يمكن إدراجها في الكتاب المدرسي , من هذا المنطلق تطرقنا إلى موضوع دور الصورة في مقاربة النصوص التعليمية في كتاب السنة الثانية من التعليم المتوسط لنقف على مدى تحقيقها للأهداف المرجوة ؛ و حتى يكون عملنا أقرب إلى التطبيق , اعتزمنا أن نحصي صور الكتاب و نورد بعض النماذج من قراءات محتملة للصور المرفقة لنصوص الكتاب , و قد اعتمدنا في تحليلنا على منهج الإحصاء و الوصف و التحليل و النقد .

## Summary:

The Arabic language occupies great importance in the educational system, so the creators of educational curricula seek to pay attention to its development and advancement by preparing its programs and including it with texts that carry different values in order to instill them in the hearts of the learners, and then prepare the means that facilitate its teaching and contribute to its development. Among the most important of them are the educational images attached to the texts as they are the ideal means that can be included in the school book. From this standpoint, we touched on the topic of the role of the image in approaching the educational texts in the book for the second year of intermediate education to determine the extent to which it achieves the desired goals. In order for our work to be closer to application, we decided to count the images of the book and provide some examples of possible readings of the images attached to the texts of the book. We relied in our analysis on the approach of statistics, description, analysis and criticism.